King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

٣٠٨٢
١٠٢

الصادح والباغم والحازم والفاتك والضاحك ،

تأليف ابن الهبارية ، محمد بن محمد - ٥٠٩ هـ . بخط يوسف

ابن الجمال في القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري تقديراً

١٧ س ١٣،٥×١٧،٥ سم

٣٠٨٢ / ز ٧٤ ق

نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن .

الشعر العربي ، العصر العباسي الثاني

وقد ... في الكتاب شهادة ألا إله إلا الله
وأن سيدنا محمداً رسول الله ونبي الله
وحبيب الله وخليل الله نبي آخر الأمة
وهذا ... عليه الصلاة والسلام

كتاب السلوك في العبارات
والقول على الكمال والإتمام
والتمام والحمد لله
رب العالمين

كتاب الصادح والباغم
والحازم والعازم والفاتك
والناسك نظم الشريف أبي يعلى
محمد بن محمد بن الهبارية غفر الله
له ولجميع المسلمين آمين

من كتب المرحوم
الشيخ علي الليثي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي حباني ... بالأصغرين القلب واللسان
وإنما فضيلة الإنسان ... وفخره بالعقل والبيان
حمداً يجازي منه ونعمته ... وجل أن يبلغ حمداً منته
ثم صلاة الله والسلام ... ما اختلف الضياء والظلام
على النبي المصطفى وآله ... محمد والغر من رجاله
هذا كتاب فيه علم وأدب ... يفوق أنواع القريض والخطب
عملته لسيد الملوك ... وموئل الملهوف والصعلوك
نجا مثل الذهب المسبوك ... سلكت نهجاً ليس بالمسلوك
في نظمه وسبكه ووضعه ... لا من كلام غيري في جمعه
بل ابتداعاً للصنوف الحكمة ... بهمة في العلم غير همة
وصغته مخترعاً معناه ... لملك ما خاب من رجاه
بحر الندى رب الأيادي والمنن ... شمس العلى صدر الهدى أبي الحسن
الأسدي للمزيدي صدقه ... ونزار إذا الآن ملاح صدقه
الأريحي المزيدي الأسدي ... غرة عوف الهزبر الأصيد
ملجأ كل خائف ملهوف ... مربع الجيران والضيوف
الأسدي وإنما بنو أسد ... روح العلى وسائر الناس جسد

القاتل

القاتل الملوك والجبابرة ... وكاسر الفيول والأكاسرة
ونشرئبون إذا ضن البرم ... وكبت الجدب بجفان والقوم
أذني نزار من قريش نسبا ... إذا دعوا حربه الشيخ أبا
كم فيهم من ملك مجحاج ... مقدم في الناس والسماح
مثل علي وعلي معتمد ... للدين والدولة ركن وسند
ثم دبيس ودبيس عزه ... رحب الذراع ذو سجايا حره
كم قد حمى كأس نفس حرة ... عن سائر الإسلام والأسرة
أنجد فرواشا على الأتراك ... وانتاشه من مخلب الهلاك
في يوم سنجار فلولاه لهرب ... لكن دبيس وحده أخي العرب
فهي بلا شك عبيد لأسد ... فقل لها خلي العنا والجيد
وقادعي ربك يا عقيل ... فليس في ذاك عليك ميل
فإنما بعنصر الأحياء ... لمن به الإهلاك والإحياء
وهكذا منك يوم أمد ... عليهم فضل فهل من جاحد
ضعضع عرش مسلم فتلا ... ثم ورى أسرى عقيل كلا
أنقذهم من أزنق وجنده ... وانتاشهم من حبسه وقيده
لولاه كانوا أبداً عبيده ... وأصبحت حريمهم ولبده
ولم تزل حلتهم معاذا ... لكل من يهرب من بغداذا

يقصدها الملوك والخلايف … وجايع ذو فاقة وخايف
فيشبع الجايع في ذراها … ويأمن الخايف في حماها
عند مزيد فرسان العرب … يلقى النزيل المستجير ما طلب
يا ليتني سكنت تلك الحله … بين شموس المجد والأهله
فإنها كعبة أهل الفضل … ومكة المدح وقدس العقل
في خير دار ضيف خير مرتجي … ملك يعز عنده أهل الحجى
أبلج عوفي النجار ماجد … أروع جم الفضل والمحامد
مسعر حرب أصمعي القلب … مودب العبد حليم الكلب
فناره سفينة الأركبان … وكلبه للحلم كالجبان
يا من كل خايف في داره … غير الصفا بالكوم من عسابره
فإنها خايفة مروعة … وسقابها تابعة مفجوعة
مجن جان باسر في الجدب … موئل ملهوف خطيب خطب
لو جربت أيامه الأقران … أثنت بها الاوبان والعقبان
أو نزلت حلته الأقمار … ما خسفت وحاطها السرار
لابتغاءٍ إذ فإني مرادي … من فرغ لك المسرح والمراد
ولم أجد إلى المنى سبيلا … ولا رزقت ظله الظليلا
أخبئه لم يكن لي في حضرته … ذكر وعني نايب في خدمته

لعله شكل او شل

فلم أجد

فلم أجد إلا كتابا أنظمه … أتحفه بنظمه وأخدمه
يكون في الخدمة عني نايبا … ملازما مجلسه مصاحبا
لأنه خير الملوك أصلا … يهتز منه ما حوته فضلا
وكل مدح قيل في سواه … أفك خلا ما كان في علاه
فإنه وإن غلا في صدقه … وأطنب المادح دون حقه
أكرم بيت في نزار بيته … جم الملوك حبته ومبته
يعيش تحت ظله الملوك … كما يعيش البايس الصعلوك
قد علم الأدهر الوفاء والكرم … وكشف المحل وأغرم العدم
يحمي الجيران والضيفانا … ويرغم الملوك والزمانا
أو في الملوك ذمة لجاره … شنشنة تعرف من نجاره
لو نزل الشباب في بلاده … رد بياض الشيب عن سواده
أو كان من هباته لما نصل … وامتد للناس الشباب واتصل
أو اقتدى بفعله الزمان … ما خلق الشر ولا العدوان
أو أنه يجير من خوف الردى … يا علقت كف للمنون أحدا
أنفذته إذ عاق الزمان رحلي … يجلى إلى مجلسه وفضلي
ولو كان حسن خطير … ليس له في فنه نظير
كأنه بين القريض والخطب … مخدومة بين الملوك والعرب

خرجت من درب دروب البصرة … في رفقة من عامر العمرة
حتى إذا كنا على رمل الحمى … وقد خبطنا جور ليل مظلما
في ليلة باردة مطيرة … رياحها شديدة كثيرة
قال أصيحابي انزلوا فعرسوا … فالليل داج والرفاق نعس
فعرس القوم بواد ذي شجر … ولم أزل أرعاهم إلى السحر
في ليلة ذات رياح ومطر … لا نجم في سمائها ولا قمر
حتى إذا الفجر بدا للناظر … وحان حين رحلة المسافر
هب أصيحابي إلى الرواحل … إلى ظهور الإبل الجبايل
وثوروا وانطلقوا وحبست … وقلت لا ضير إذا احتبست
فبت في أصل كناس في الخمر … وقد سكرت بالغبوق والسهر
فنمت للحين جميع نومي … ثم انتبهت فزعا من نومي
فقمت مرعوبا مع الأصيل … جوعان عطشان بلا دليل
واعتكر الليل وزاد تحيري … في جنحه وجوعتي وخيفتي
ولم آخذ في الحزم غير المكث … في موضعي خوف التوى والبث
وقلت إن نهضت بغير زاد … ضللت في أضواج هذا الوادي
وخفت من سباعه وجنه … ولم أزل من سهله وحزنه
ثم هجعت في مكاني جاثما … وكنت في ذاك الهجوع حازما

ولم ازل

ولم أزل أنظر في النواحي … وأرهب الجرس من الرياح
حتى بدا شخص بحذق النظر … ولم أكن أتبينه من الحذر
ثم بدا لي فرأيت رجلا … شيخا بهيجا صاحيا مكتهلا
قد أكثر الخصام والجدالا … وأعلن الشجار والمقالا
وافتخروا بكثرة المفاخرة … تدعوا إلى العناد والمشاجرة
فكان قول الشيخ قومي الهند … الحكماء الحصفاء المسند
لهم حلوم وعلوم وفطن … وحكمة بالغة إذ تمتحن
لو لم يكن من فضلهم أو مختبر … فضل الرجال منصف ومعتبر
إلا الذي أبرزوه في النظم … للناس من علم سديد النهج
جد عظيم النفع هزلا … تبصير الرأي الأفين جزلا
فيه إشارات إلى مواعظ … نافعة لكل واع حافظ
قد رسموها للهدى مثالا … إن الحكيم يضرب الأمثالا
يعنون أن العيش في التدبير … وليس بالقسمة والتقدير
والمرء للأفعال مستطيع … محكم بحفظ أو تضييع
وذلك العدل بلا خلاف … لو وفق الرجال للإنصاف
قال له الكهل وقومي الفرس … الحكماء ما بذاك لبس
لهم سياسات وتدبير حسن … كالشرع عدلا في الفروض والسنن

وملكهم معتضد بالحكمة   كأنهم قد أيدوا بالعصمة
لا تعبد الأصنام والأوثانا   ولا ترى بالظلم والعدوانا
والعيش بالرزق وبالتقدير   وليس بالزاي ولا التزبير
وقد وضعنا الزهد للمثال   لو فطنت بصائر الجهال
وما قصدنا بالفصوص للعب   حاشا لنا لكن قصدنا الأدبا
وإنما سمي لعبا حيلة   يخفى بها ما فيه من فضيلة
وإنما تعشقه الرجال   لأنه لعب كما يقال
ولم يدروا أن المراد الأدب   بوضعه وصنعه ما لعبوا
فالحق قد تعلمه ثقيل   يأباه إلا نفر قليل
وإنما أخفيت المصالح   ومنه القول الشفيق الناصح
ولست بظاهر اللذات   كم راحة تكمن في أذات
كمثل ما ركبت الألحان   وضعت للحكمة العيدان
يظنه الجاهل لهوا ولعب   ولو دري من وضعها لما طلب
من راحة الروح ونشط النفس   وهزها للطبع بالإنس
لم يستمع قط الغنا ونفر   عنه لأن الحق ما فيه وطر
وهكذا مواقع البناء   في الجهل كالبهيمة العجماء
يجيئه النجل النجيب بالعرض   وعزمه بفعله كان الغرض

لو قيل

لو قيل للناظر هذا واجب   الفتنة من ذا الذي هو هارب
قال له المنذري هذا حجتي   سلكت فيها حيثه تجتني
شطرنجنا المثل هذا وضعا   أول فن في العلوم اخترعا
وفضله باد بغير مين   ما أوضح الصبح لذي عينين
وإن برهاني فيه ظاهر   والحق لا يدفعه مكابر
يكفيك من شاهد ما ذكرته   أمر يعنيني هذه نظرته
أعدل قاض ولدى العيان   وليس فوق حكمه برهان
إن الأمير المزيدي صدقه   بنفسه الفاضلة الموفقة
نال العلى وساس أمر ملكه   حتى غدا منتظما في سلكه
وليس شيء غيره يساعده   بل كل شيء في الورى يعانده
الوقت والقران والرجال   فهو بلطف رأيه يحتال
بجده ولطفه وكده   وحذقه في كيده لا جنده
فبان أن الأمر بالمحاولة   كفى بما ذكرته دلالة
أول رمز جا اعتبار الطبقة   لأنها عندهم محققة
لا يلعبن من لم يكن محسن   محمود فذاك فعل الأرعن
كذاك لا تحارب القويا   من العدوان تكون ذكيا
فإن من حارب من لا يقوى   يجر به جرائه البلوى

وحارب الأكفاء والأقرانا ... فالمرء لا يحارب السلطانا
وإن من رموزها لو يعتبر ... لاعبها بأمرها ويفتكر
يا أيها الإنسان كن في الدنيا ... كلاعب الشطرنج وابغ المعنى
محترزا من العدو محترسا ... تنجو وتسلم من أذاه وتكس
فالجبن في الأحوال في التجوز ... والحزم كل الحزم في التحرز
وانتهز الفرصة إن الفرصة ... تعود إن لم تنتهزها غصة
واسبق إلى الأجود سبق نافذ ... فينفك للخصم من المكابر
سبق أهل الشام أصحاب علي ... كيدا إلى ماء الفرات السلسل
فلم يزل أهل العراق هيما ... حتى جلوا دجى الوغى البهيما
والشاه لا تغضه عند الشاه ... فإنه من أعظم الدواهي
وقد رأينا أمس في زماننا ... وجيشنا المدرك في عياننا
لما أتى طغرلبك بغدادا ... ولم يجد منه امرء معاندا
جاء إليه الملك الرحيم ... مستقبلا فقال لا يريم
وابغض الشطرنج للملاعبة ... إشارة منه إلى المحاربة
حتى إذا توسطا في اللعب ... جاء ابن ميكال بأمر عجب
صاح عمدا شاهه يشاهه ... للطفه بالبيدق وانتباهه
فرده ذاك ابن بويه منكرا ... فلج طغرلبك حتى أكثرا

قال له

قال له وأغلظ الرحيم ... وقد لعمري يغلظ الحليم
ما جرت العادة أن الشاه ... يدخل بيت الشاه قال آها
فلم دخلت بيتي وضحكا ... أخطأ عن الرسوم تركا
ثم أشار أن خذوه فأخذ ... وقام من بين يديه وجبذ
وكن كثير الحفظ والتوقي ... وسيا كافيه سبيل الرفق
وفتش الأمور عن أسرارها ... كم نكتة تنفعك في إظهارها
لا تتركن فتاخذن ما تركا ... وانظر لما ذا ترك الرخ لكا
فربما كانت له مكيدة ... في تركه عاجلة البديه
أنظر وفكر أبدا في العاقبة ... فإنها عن العقول غائبة
لا تشرهن إلى الحطام عاجل ... كم أكلة أودت بنفس الآكل
وبئست العادة فاحذرها الشره ... وقس بما رأيته ما لم تره
وأكرم الخيم العفاف والظلف ... وألأم الأخلاق حرص وصلف
احذر فكم من شره مشئومة ... حرص النفوس عادة مذمومة
لا سيما أيام من غدر ... كم صبوة جاءتك من تسلق
لا تغتنم الدست ولا الحرب معا ... واقنع بسلم ما وجدته مقنعا
إدفع إساءات العدا بالحسنى ... ولا تخل السراك مثل الثمني
واحفظ قليل المال والأثيرا ... واحرس صغير الجند والكبيرا

لا تحقرن راجلاً في الفيلق فربما غلبته كالبيدق
لا تعطين شيئاً بغير فائده فإنها من السجايا الفاسده
لا تيأسن من فرج ولطف وقوة تظهر بعد ضعف
وصابر الأمر إلى أخيره كم خير جاء من المكاره
وربما تأتي بعد اليأس روح بلا كد ولا التماس
فإن رأيت النصر لاح لكا فلا تقصر واحترز أن تهلكا
والبغي فاحذره وخيم المرتع والعجب فاتركه شديد المصرع
عند تمام البدر يبدو نقصه وربما ضر الحريص حرصه
ثم نظر الغالب بغياً فترك عنه التوقي واستهان فهلكا
ورقع الخرق بلطف واجتهد وانظر إذا لم ينفع الصدق وكد
كذاك في صفين كان الأمر لم ينج أهل الشام إلا المكر
لما رموا بالصيلم العظيم وعجزوا دعوا إلى التحكيم
واحرص لتأخذ بالخداع ماله ولا تبق رحمة رجاله
وبال النفس
لا تحقرن منهم صغيراً محتقر فربما أسالت النفوس الإبر
أضعفه ما استطعت إن ضعفه يذل وإن طال مداه حتفه
وابذل له نفائس الأموال تدفع بها شدائد الأهوال
والمرء يفدي نفسه بوفره عساه أن ينجو به من أسره

كذاك

كذاك بالشطرنج يفدى الشاه يفعل من عظم ما يغشاه
وإن أتى في جحفل عظيم من الموالي أو من الصميم
فإن يجر أكثرهم بجمعه لطمعه في النهب قد جاء معه
فاشغلهم بالنهب عنه واغدر عليه وهو آمن لم يشعر
كذاك قيس بن زهير فعلا بآل بدر إذ أتوه جحفلا
لما أتى حذيفة بن بدر في عدد يسد فجاج البر
قال الربيع عندها لقيس أبشر فأنت حول ذو كيس
فقال قيس يا صحابي يا عبس ألحق باد ليس فيه لبس
ما فيهم ذو احتنق علينا ولا لهم من ثورة لدينا
بل كل من جاء لحرص وطمع ولو حوى شيئاً من النهب رجع
ولم يحارب من بني ذبيان مخاطراً بالنفس والحصان
فخلفوا الأموال والأثقالا وغادروها لهم أنفالا
فكاد ما دبر قيس وافترق جيش الفزاري جميعاً وانطلق
وجاءهم وهم على الهنات فسما قيسنا أعظم المنات
وربما ضرك بعض ما لكا وساءك المحسن من رجالكا
حتى يود أنه لم يكن يوماً رأيت شخصه في الزمن
إن اغتضاك الشاه بالفرزان موعظة في البر للسلطان

ليبتغي في الخطب بالوزير … مفوضاً إليه في التدبير
وكل إنسان فلا بد له … من صاحب يحمل ما أثقله
معاضد برأيه ونصحه … موافق في حربه وصلحه
وصاحب للسر ذي كتمان … مخالص في السر والإعلان
والشاه قد يحمل في الأحيان … وحربه أغيظ للأقران
وذاك عند شدة شربه … وشوكة وشدة حربه
سار ابن مروان لحرب مصعب … وكان إن سار سواه يغلب
والحزم كل الحزم في المطاوله … والصبر لا في سرعة المزاوله
بذاك شيخ العرب المهلب … في حربه الشراة كان يغلب
لا تخرج الخصم فجا إخراجه … جميع ما يحرم لحاجه
إن عدبا إذ تعدى الحذرا … وجاء في فيل بحبس إذا
وأخرج الحارث لا في شرا … وجر من إخراجه ما جرا
والعقد كالخندق في التحصين … وضربه العرضي كالكمين
وإنما الرجال بالإخوان … والبدن بان عن والبنان
كذلك السلطان بالرجال … والمال لا ملك بغير مال
لا تطلب القائم بالتحاج … ولكن إذا نوبت ذا انتصاح
ما أن القائم من أهل اللعب … ذو قوة ظاهرة إلا غلب

وقلما

وقلما يلعب بالقوائم … إلا فتى بالحرب غير عالم
لأنه يبغي على الرجال … وذاك منه فائق الخلال
فالبغي داء ما له دواء … للنفس للملك معه بقاء
لا تغترر فيها بفضل قوتك … فربما وقعت خوف هوتك
قول زهير إذ نعى لخالد … على الذي أذكر منه شاهدي
واقنع إذا حاربت بالك العفا … واحذر وقعا لا توجب الندامه
فإن رأيت حجة غلب لا نجا … فكن لأقفال الذنوب فاتحا
فالتاجر الكيس في التجاره … من خاف في متجره الخساره
يجهد في تحصيل رأس ماله … ثم يروم الربح باحتياله
وهو إن استغنى عن المبارزه … وأنت أحظى منه بالمناجزه
واخدعه في تضجر للقاء … إن الخداع آية الذكا
كذلك المنصور كان ابني جبن … وأظهر الغرا اختفاء للجبن
ومثله من عقد الفرزانا … وغرم وطلب الأمانا
بكيده حتى يحل عقده … مفتتحا بيده ما بيده
هذا قليل من كثير ما نحوا … بلعب الشطرنج فافهم ما نحوا
قال له صاحبه اسمع وافهم … فإنما العلوم بالتعلم
في النرد أيضا حكمة عظيمة … تدركها الخواطر السليمة

في الناس من تسعده الأقدار … وفعله جميعه إدبار
ولا يزال يغتنم خرقه … يفد رجال جاهه ورزقه
حتى ترى سعوده نحوسا … ويبتني ذا النعيم بؤسا
مثل من تسعده الفصوص … وفعله مزيف مغموص
كما جرى في نوبة المخلوع … وقصة الطائع والمطيع
ومنهم بعكسه اللبيب … للجاهل الموفق الأريب
إن عاده الدهر بسوء عسفه … قابل بلواه بحسن لطفه
فنال بالرفق وبالتأني … ما لم ينل بالحرص والتعني
ويعتدي وهو الفقير ذا نسب … وعقله ورزقه كانا السبب
فلا يبين سوء فعل الدهر … عليه من تدبيره في أمره
مثل عليل يلزم الدواء … فيقهر الأمراض والأدواء
فذاك مثل من نحوه الفص … عليه فهو بالأذى مختص
وهو بحسن اللعب والتدبير … يسد خرق الفص والتقدير
يصلح إفساد الفصوص خرقه … ويرقع الخرق العظيم رفقه
كذا المأمون في تدبيره … نال المدى الأبعد من سريره
ومنهم من تجتمع له الحالين … فيعتدي وهو سجين العين
مثل بني بويه بعد ما انقضت … أيامهم ما اصطلحوا حتى مضت

فمثل ذاك

فمثل ذاك الجاهل المجدود … وعكس ذاك العاقل المجدود
يحسن في نقله وضربه … مثل معين جده بلبه
مثل ابن منصور ولا مثل له … ولا تشبه مجده يا أبله
أورثه المجد نفيس جده … ثم أعان الإرث منه جده
فعاد سيف الدولة المسعود … كأنه في قومه معبود
برأيه وجوده وبأسه … وحلمه ورفقه بناسه
يرتبط الدولة والسعادة … ويقتضي بشعرها الزيادة
فهذه فيه رموز أربعة … فأغنت منه خصمه إذ سمعه
وقال أيضا وهو غير أفعى … في قوله والصدق دين الناسك
في مدحه النرد وفيه حكمة … أخرى لمن كان بعيد الهمة
لأنهم جعلوا به أمر الفلك … والجاريات الزهر ذات الحبك
يطلب بعضا فينال كلا … كم مكثر عاد به مقلا
فبعضهم بأنه ما يريد … تمثله في أمره السعيد
وبعضهم بأنه ضد ما رجا … فيعتدي منه مغيظا محرجا
وبعضهم في موضع مستشرد … كأنه معتقل محبس
فهو أسير في يد بها عاني … محترق القلب لما يعاني
وكلما عاتبها وسبها … غيظا عصته وأطاعت ربها

كذاك من يسخط حكم ربه … ولا يكون راضيا بكسبه
وأخذ ما جاءه بشكر … وقد أتى من فعله بنكر
قال له الهندي وهو صاحق … لكن لنا فضل عليكم سابق
تصنيف كليلة ودمنة … يقضي لنا بحكمة وفطنة
كم فيه من موعظة وعلم … وحكمة يعجب أهل الفهم
قال له الفرسي في سواه … لو كنت ذا علم به معناه
قال أما رأيته قال أجل … ذاك لنقص فيك لست تحتمل
لبنت يصير البدر في سناه … إن الضرير قط لا يراه
كم حكمة ضمنتها المحافل … مليحة وأنت عنها غافل
سمعت بالله حديث الناسك … إذ راعه الليل بلص فاتك
فقال لم أسمعه فاذكر أسمع … لا تنفع الأخبار إلا من يعي سكن
قال نعم خرجت في جماعة … فالحزم لكلنا بضاعة
وكان فينا ناسك تقي … طريقه في زهده مهدي
حتى إذا سرنا وجد السير … قال الصلاة فافعلوها خير
فلامه أصحابه وقالوا … سر فالقضا جائز يا مال
والجمع للركب المجد رخصة … فانتهز الفرصة قبل الغصة
هذا طريق شاسع مجهول … واللص لا نأمنه ثم الغول

فخالف القوم

فخالف القوم جميعا ونزل … إن الخلاف لمشؤوم لم يزل
حتى إذا أحرم بالصلاة … أتاه من بين يديه آت
قال له وقد رام السلاما … عليه للخدعة عم ظلاما
ما أنت يا شيخ وذا المكان … وهو خلا ما به إنسان
وما الذي تصنعه وتفعله … فإنني أنكره وأجهله
والشيخ في صلاته مشغول … وعقله بنسكه معقول
ثم قضى صلاته وسلما … وأظهر الغلظة والتجهما
وقال يا جاهل عم تسأل … ألست تدري أي شيء أفعل
أكافر أنت فأنت تشعر … علي من دين الهدى ما تبصر
قال له ما زدتني علما فقل … ماذا الذي تفعله يا ذا الرجل
فإنني لم أر قط غيركا … يسير في هذا المكان سيركا
قال أمجنون ألست تعرف … أم أنت عن نهج السبيل تصدف
هذي صلاة الناس فرض واجب … عليهم ولست عنها راغب
وقص أمر الشرع قصا وشرح … فقال ذاك اللص عمدا وانطرح
يظهر أني قد عرفت ربي … ولم أكن عرفته لذنبي
ليخدع الشيخ فلا يسير … لأجله حتى يفوت العير
ففطن الشيخ لما أراده … واغتاله بمكره وكاده

وقال ما قدر أن ازرى بما وأظهر التوجع العظيما
هذا الفتى لم يعرف الرحمن ولا رسول الله إلا الآن
والآن قد أسلم بل قد آمنا وأخبرني لو قد وجدت مأمنا
لو أنه عاش لكان ولدي وعدة عظيمة من عددي
وزوج تلك الطفلة الحسناء وفاز بالنعمة والثراء
فإنني شيخ كثير المال فرد من الأعمام والأخوال
وليس لي ولد سوى بنيه والبنت في قلب الشفيق كيه
ولست في أرضي من أكفاه لها ولا ذو شرف أرضاه
كلهم لي حاسد عدو ليس له من حسدي هدو
وخشية أن يأخذوا من بعدي مالي الذي أجمعه بكدي
وعاش هذا كان نعم الصهر واشتد حيني بقواه الظهر
لكنه قد مات من خشوعه ونفسه تسيل في دموعه
ففهم الفاتك قصد الناسك فلج في الحيلة للتهالك
ولم يفق من سكره ولا ارتدع بقوله وإنما الحرب خدع
فأيقن الناسك أن سيخرمه ما رد عنه كيده ومكره
فقام من مكانه ينادي أصحابه والليل ذو سواد
قد مات إنسان فعودوا واذكروا جهازه كما أمرتم واجهروا

تخشى

تخشى الفاتك أن يسمعه رفيقه الأدنى وأن تمنعه
فقام من ضرعته مبادرا مغالبا نفسه مكابرا
قال له الناسك قف ولا لا إن الجميل يفعل الجميلا
مقالة مني استمعها وافهم وارحم فما يرحم من لا يرحم
إني شيخ ليس لي حراك تخشى ولا من عاد لي العراك
وليس عار الحاضر أن تكسبه ولا دمي ثأرا الذي تطلبه
وليس في قتلي غير العار إذا غمرت عمره والنار
قال وما العار الذي يلحقني إن كان إثم فاحش يرهقني
فقال شيخ عاجز ضعيف يأنف أن يقتله الشريف
لا فخر في ذاك ولا شجاعة بل فيه عار ظاهر الشناعة
يا جار ما سمعت أن مالكا أهمل عثمان لأجل ذلكا
وصد عنه إذ رآه وحده فيقتلها قد رد عنه جنده
قال له محمد إذ ولى أقتلهم يا مالك فقال كلا
إني أخاف أن تقول العرب والعار لا يخفى منه الهرب
النخعي كاد شيخا عاجزا الفخر لو قتلته مبارزا
مرتجزا محتميا بقومه فما انتهى محمد للومه
فهذا مكارم الأخلاق وشرف النفوس والأعراق

وهكذا اذ بيت الشراة … وكان من عاجنها البنات
قال لهم عمرو الفتى لا تعجلوا … بقتلهم وهم نيام تجتلوا
وانتقطوهم عوابي الخيل … وانذروهم واحذروا من قبل
فإن قتل غافل او نايم … عار وليس الفتك للأكارم
قال له ان لهوان الغلبة … أن يدرك الإنسان ما قد طلبه الناظر
والقصد أن أظفر كيف كانا … والشهم من ينتهز الإمكانا
ولست للأمثال منك أستمع … ولا بهدي الترهات ارتفع
تريد أن تخدعني لتسلما … وأنثني أعض كفي ندما
والعاقل الكافي من الرجال … لا ينثني بزخرف المقال
وإنما يخدع كل عاجز … غمر ضعيف عوده للغامز
أما سمعت قصة الظليم … وفتكه بالناجش المليم
فقال لا قال رأيت ناجشا … ليقنص مثل القنيص جاهث
قد لطف الحبالة حتى اصطاده … وشده في حبله وقاده
قال له الظليم لم أخذتني … وما الذي من أجله قصدتني
قال انا شيخ معيل عايل … ولي بنات ما لهن حايل
تشبعه أطفال صغار فبكى الـ … ظليم مما قاله وضحكا
قال له الصياد هذا عجب … مستطرف بل سفه ولعب

في لحظة

في لحظة الطرف بكا وضحك … وناجز باد ودمع منسفك
قال الظليم ما عرفت سببه … غير عجيب والأمور المعجبه
بي التي قد خفيت أسبابها … واشتبهت على النهى أبوابها
وإن ما رأيته من فعلي … مستغرب ما عن سبب وأصل
قال له الشيخ وما ذاك السبب … أبنه لي إن البيان مستحب
قال بكاي لفراخي إنهم … فخيبت في الليل لي ظنهم
خرجت نحوي أرعى لهم وأرجع … فقد وقعت اليوم هذا الموقع
فإنهم ينتظرون رجعتي … يا ويلهم لو يعلمون ضيعتي
فذكر الشيخ بهم أولاده … ولينت قوله فؤاده
لو لم يكن حكم القضا أو بعده … لحله من وثقه وأطلقه
لكنه أبداله التجلدا … إن الشقي لشقي أبدا
وقال هذا سبب البكاء … ليس به علي من خفاء
فلم ضحكت قال منك ضحكي … فأمر أمثالك جد مضحكي
خرجت تبغي الرزق للعيال … والرزق في بيتك كالجبال لا الخالي
قال وما ذاك قال كنز … في داركم حيث بشد العنز
دفنته قدماً عادية … من كل نقد جرة سربه
ففرح الشيخ بذاك ونشط … وهم أن يطلقه وقد غلط

وما لمن عاق القضا مطلق … ولا لمن حل القضا موثق
فقال إن أطلقتني لما ذكر … من غير أن أعمل في ذاك الفكر
أطلقت نفرا حاملا في كفي … لو غد لعله ذو خلف
ولامني الناس وقالوا جاهل … فما دري فيما فعلت عاجل
تعلم الظليم أن حيلته … ما وافقت غرته وغيلته
فقال ما أصنع وقد وقعت … وددت لكنني ما انتفعت
لا بد من مكر ولطف حيلة … تنوني إلى المنى وسبله
إني في قبضته أسير … وليس لي من جوره مجير
أقل مما أنا فيه لا أرى … سأفتري ببينه لما جرى
فقال حتى يسمع الصباح … لنفسه وفهمه المراد
شيخ حكيم عاقل أريب … يقول أمثالي تستريب
لا تقبل الدعوى بغير شاهد … لا سيما ما كان من معاند
لو أنني أوردت ألف بينة … لصدق ما أذكره معينه
ما زاده ذلك إلا إصرارا … عما ذكرت أبدا وردا
كقصة البعير والجمال … والشيء قد يعرف بالمثال
أوقره من الشام صبره … فاستقبلته سرية مغيرة
لم يرها من تعبه وغفلته … عن أمرها وشغله بفكرته

وأبصر

وأبصر البعير ما لم يبصره … فقال للجمال وهو يبتدره
إني أرى الخيل إلينا تقبل … وإنني عن النجاة مشتغل
ما لي عن ظهري هذا وازكب … وانج وإن عز النجاء واذهب
قال له الجمال إفكا تذكر … عجزت إذ أنت ثقيل موقر
تريد أن تطرح عنك الحملا … لأجلها فقد سئمت الثقلا
فقال له انظر إلى العجاج … قال له وجد في اللجاج
ذاك غبار عانة أو قافلة … أو حلة من العدو جافله
قال له هذا نواصي الخيل … قد أقبلت مسرعة كالسيل
قال عسى فيهم لنا معارف … أو عشرتي أو فتى مخالف
قال البعير خل هذا الهوسا … لا يدفع الخطب لعل أو عسى
قال له أخزي دون راحتك … من ثقله فعز عن وقاحتك
فقال له البعير وهو يضحك … هذا الترقيع في كيادي يهلك
وأدركته الخيل في مكانه … وسار في الأوثق من أشطانه
وهذا خليقة الصياد … لا يقبل النصيحة للكياد
فلو أردت لأقمت شاهدا … ألفا كما يرضى به لا واحدا
لكنه يقتلني فما لي … أدله على كنوز المال
قال له الشيخ وقد تحيرا … وارتاع من مقاله لما افترا

وللتبني فما أبالي الأنا | أمت أم لم تعم البرهانا
ولا تكاذبني فما أبالي | صدقت أم كذبت في المقال
مثلي لا يغتر بالمحال | فالاغترار أقبح الخلال
أنت ظليم في الفلاة نازح | مع الوحوش سارح أو رائح
من أين تدري علم ما في منزلي | من الأمور في الزمان الأول
لو كنت تدري بالذي لقيت | سعدت بالعلم وما شقيتا
جهلت أمر نفسك المسكينه | حتى غدت موثقة رهينه
وتدعي العلم بما في داري | لا يعلم الغيوب إلا الباري
قال له جهلك بالأسرار | أرداك في مواقع البوار
أعرفها معرفة صحيحة | والحر لا يكذب في النصيحة
فوافق الموصوف من صفاتها | ما ذكر الظليم من سماتها
ثم حكاه مسمعا وبينه | وقص كل أمره ومحنه
تهورا ووافق السعادة | قال صدقت وبغي الزيادة
قال له الآن ترى إنسانا | معارضا ينشدنا فغدانا
يقود من أولادها فصيلا | تحسبه من ضعفه عليلا
يتبع في الأذى أعرابيا أعورا | وإنها منه قريب لو درا
وكان قد أبصر قبل ذلك | تلك الجمال شردا أوابكا

بذكر حال

بذكر حال ربها وشغبها | وأمه تشهو غرام قلبها
فانطلق الشيخ به قليلا | ثم رأى الناشد والفصيلا
فأطلق الظليم إذ رآه | مصدقا للحين ما حكاه
وجد في رواحه فجاء | لحرصه أولاده عشاء
فلم يكلمهم وبات يحفر | يخرب الأرض كذاك المدبر
وأمه الناس وقالوا أجنبا | في أي شيء طمع المعنا
ولم يزل في حفرها مجتهد | ولم يجد شيئا وكيف يجد
وهل أتريد أن تخدعني | بقولك المحلو وأن تضربني
قال له الشيخ وما تريد | من قتل مثلي إنه بعيد
ما لي في رحلي مع الأصحاب | وما معي شيء سوى الثياب
وهي كما تبصرها أسباب | يقبح في أمثالها القتال
إنك إن خففت عن أذاتي | أعطيتك المفروض من زكاتي
وقلت للرفقة هذا طالب | حقه من الزكاة واجب
وفي لما أقوله مصدقه | نلت دنيرا طيبا من صدقه
وكان يخبر الكل في الدارين | كما أرى من ميتتي وحيني
فاخدع القاتك بالمحال | وقال هل تصدق في المقال
أحلف على ما قلت منه يحلف | وانصرف الشريد معه وانصرف

حتى إذا ما الحقا بالركب قال اربطوه جيدا يا صحبي
فإنه لص خبيث خارب للمسلمين ناهب وسالب
فربط الفاتك ربطا محكما وعاد فيه خصمه محكما
قال له الناسك وهو يضحك بغيت والبغي مشوم مهلك
وقعت بعد ضربك الأمثالا وذكرك الظليم والجمالا
قال له الفاتك كيف أفتكك بمن أراني في يديه أهلك
من أنكر القضاء فهو مشرك إن القضاء بالعباد أملك
لا تفرحن فالحديث سائر إني مخدوع وأنت غادر
والغدر بالعهد قبيح جدا شر الورى من ليس يرعى عهدا
إنك قد ملكتني فاسجح وامح حديث غدرك المستقبح
إني أسير لا أرى نصيرا وذو العلى لا يقتل الأسيرا
شر خلال المرء قتل الأسراء أول مقتول يقال صبرا
حجر وحجر صاحب النبي فكان في الأحوال مع علي
وقد بلغت ما أردت مني فامنن فهذا الوقت وقت المن
فإن تكن مخلصا فتابا فجمع الرفاق والأصحابا لهم
وقص ما كان من الحديث وقال إن الغدر للخبيث
والآن قد تاب من الفساد وصار في الدين من العباد

فجمعوا

فجمعوا شيئا من الزكوة وبادروا إليه بالهبات
واطلقوه بعد ما يقول خدعت عن رايك يا جهول
من نال ما يريده فقد غلب قد اختلفنا واتفقنا في السبب

حدثني شيخ من الأعراب أعرفه بالصدق في الخطاب
قال خرجت رائدا لأهلي وكان ذاك العام عام محل
فسرت عن بيوتنا بنصف ميل ثم غلطت لظلم الليل
وكنت إذ ذاك غلاما يافعا لكن فؤادي كله مجتمعا
قلبي جميع وجناني حاضر ماض على الهول جسور ناظر
فعندما أيقنت أني حائر عن قصدي وبت كالحائر
أبصرت بين الرياح والنجوم قد بينها دون الغيوم
ولاح لي شخص قريب مني فارتعت من ذاك وشاطني
وخلته الغول وجاشت نفسي لأنها لم تك أرض إنسي
حتى إذا ما اشتد منه خوفي عقلت نضوي واخترطت سيفي
فبان لي إذ لمع الحسام وانجاب عن لألائه الظلام
نخل وإبل فقصدت قصده وقلت أغفو وأبيت عنده
حتى إذا ما جئته وجدته ينهض على روض كما أردته

عيون ماء وأراضي أشجبه ... تسمع للطيور فيها جلبه
فقلت هذا منزل أنيق ... وإنه بمعجبي خليق
ثم عقلت ناقتي في شجره ... وبلت من بعض النخيل ثمره
ثم صعدت نخلة لأهجعا ... في رأسها من الأذى ممتنعا
وانقشع السحاب عن وجه القمر ... وبان لي ما كان يخفى وظهر
فجاء نمر وهزبر ونمر ... والوحش والطير جميعا بينتشر
وجاءت الأنعام والبهائم ... والهام والطيور والأراقم
في الخيرات جلها ودونها ... مفتنة في خلقها وخلقها
فارتفع العنقا فوق دلبة ... وهو أمير الطير ينبغي الخطبة
فقال حمد الله خير نطق ... وشكره فرض وكيف الحق
الحمد لله على ما خصني ... به من الخلق البديع الحسن
أفردني من لطفه وحكمته ... بصورة شاهدة بقدرته
حتى لقد كذبني الطغام ... وشك في وجودي الأنام
لأنهم خصوا بضعف وصغر ... فحسبوا أمثالهم كل الصور
فأنكروا ما خلق العلام ... وكذبوا رواية الرواة
فإن يكن دينهم التكذيب لي ... فليس ذاك منهم بالعجب
فإنهم قد كذبوا بالصانع ... وأنكروا البعث ليوم جامع

بجهلهم

١٥

بجهلهم والجهل شر شيمه ... جاءت مع الناس من المشيمه
كما ترى من جوهر يعني صدقه ... ومن لظى نار سطاه المحرقة
كذاك تكذيبهم لجهلهم ... وجبنهم ونقصهم وبخلهم
بما لم يكونوا شاهدوا من البشر ... بعض الذي شاع به عنه الخبر
وهم عبيد الحس والعيان ... خصماء العقل والبرهان
لا يقبلون شاهدا غير البصر ... ولا يطيعون العقول والنظر
فمنهم من يجحد الملائكه ... والجن أيضا والأمور الملكه
كذاك لو لم ينظروا السماء ... لأنكروا النجوم والأنواء
بسقف رفيع فوقهم بلا عمد ... ما فيه أمت شاين ولا أود
وخيمة ليس لها أطناب ... يعجز عن أوصافها الإطناب
وكوكب ينظر من كل بلد ... كأنه مسامت كل أحد
لو فكروا في جسم ذاك الكوكب ... حتى يرى بمشرق ومغرب
في حالة واحدة كأنه ... فوقك أو عليك منه جنه
والأرض فيها عبرة للمعتبر ... تخبر عن صنع مليك مقتدر
يسقى بماء واحد أشجارها ... ونفعة واحدة قرارها
والشمس والهوا ليس يختلف ... وأكلها مختلف ما يأتلف
لو أن ذا من عمل الطبايع ... أو أنه صنعة غير صانع

لم تختلف وكان شيئًا واحدا … هل يشبه المولود إلا الوالدا
لو طبخ الطباخ ألف قدر … بالماء واللحم وحب البر
ما جاءه في بعضها سكباج … والاقليات وشورباج
بل كلها هريسة إذ أصلها … متفق لم يتفاوت أكلها
الشمس والهوا يا معاند … والماء والتراب شيء واحد
فما الذي أوجب ذا التفاضلا … إلا حكيم لم يرده باطلا
وزعموا أن النجوم صانعة … وأنها ضايرة ونافعة
في لحظة يولد ألف ألف … وحالهم نهاية في الخلف
فواحد يموت في مكانه … وواحد يعيش في أقرانه
وواحد بر عليم ناسك … وواحد غر جهول فاتك
وواحد ذو ثروة تطغيه … وواحد شيء يغنيه تكفيه
وواحد عبد ذليل مضطهر … وواحد ملك عظيم معتمر
تخالف ليس له نهاية … في بعضه لكله كفاية
لو كان هذا من فعال الطالع … لاتفقوا في الحال والصنايع
بل هو من فعل حكيم قادر … وخالق العالمين فاطر
وبعضهم يقتل بعضا ظلما … ولا يخاف حرجا وإثما
تراهم تحت البرود الضافية … كأنهم طلس الذئاب الضارية

يسعون

يسعون بالغيبة والنميمة … ويلقحون الفتن العظيمة
حرصا على الدنيا التي لا تبقى … والله ما في الخلق منهم أشقى
ويدعون أنهم خير الأمم … وأنهم ذوو عقول وحكم
وأنهم أخص بالله معا … من غيرهم وكلهم من ادعى
هيهات ما أجرأهم عن ربهم … بصرفهم عن بابه وحجبهم
لأنهم لا يفعلون ما حتم … وليس يرضون بكل ما حكم
تخالفوا حكمه وأمره … ويأمنون بطشه ومكره
قد ضمن الرزق لهم وقال … فليتهم ما أحسنوا الأعمال
فسألوا من غيره ما ضمنه … وضيعوا وما أتوا بجنة
إن رزقوا مالا كثيرا بطروا … وإن حموه سخطوا وضجروا
يدخرون والشقي المدخر … ما فيهم ذو فطنة فيعتبر
بمن مضى من قبلهم من الأمم … كيف مضوا وخلفوا هذي النعم
فليتني أبصرت فيهم رجلا … خبر الرأي في الخصام جدلا
يعتمد الإنصاف في المجادلة … لا يقصد اللجاج والمماحلة
فإن من مقصوده العناد … كالجمل الصعب لا ينقاد
ولو رأى الخصم كل آية … ما زاده ذلك سوى غوايه
فإنهم قد شاهدوا آيات … لرسل الرحمن معجزات

فلم يزدهم ذاك غير كفر — وغمة عن الهدى وخسر
إذ لم يكن في عزمهم أن يؤمنوا — وزعموا بكفرهم وأيقنوا
بمثله فلا نقول مثلنا — بأي شيء فضلوا علينا
ونحن لا نشرك بالله ولا — نقنط من رحمته إذ نبتلي
أذكر من عيوبهم ما أذكر — وإنني من ذكرهم مستغفر
فقالت الطيور مثل قوله — وضجت الوحش به من حوله
وقالت الأنعام والسباع — لقد أصاب الملك المطاع
قال له الشيخ فإذ زكيتني — حمية الطبع وحرضني
وساءني مقاله وسبني — وهزني للقول واستخفني
ثم هممت بالجواب ناصرا — جنسي فقد ألزمنا المعايرا
ثم ذكرت أنني وحيد — بينهم وإنهم عديد
فقلت حفظ النفس أولى ما قصد — وبعد ذاك للفخار فاجتهد
وإن أضعت مهجتي لم أحفظ — عرضي وكيف بعدها تستيقظي
وكنت مثل من أضاع المالا — في طلب الرزق لقد أحالا
فقلت من ذاك فقال تاجر — ذو ثروة كانت له جواهر
أراد أن يبيعها على ملك — فعابها لديه دلال أفك
لعله يكسدها في نفسه — فربما أرخصها بوكسه

وانهم

فقال فيها

فقال فيها صغرة تبين — ولم تخرس لها يشين
فردها لقوله في سفطه — وقام من ساعته لغلطه
يقول قد رأيت في مكتوب — إصلاح ما فيها من العيوب
بدقها في هاون وبلها — بلبن الكلب يروم حلها
واعتمد الشمس بها لعلها — تحله يا ويله ما أبلها
ولم يزل في مثل هذي الحاله — حتى غدت سوداء كالسحاله
يأكل المبرد كفيه يلزم — كذاك من باع الوجود بالعدم
لأعملن حيلة طريفه — فالرأي زبد الهمم اللطيفه
كامرأة الراعي فقلت من هي — جنبني من قصتها بالكنه
فقال كان للخليط راعي — برغبة موفق المساعي
فنتجت بعض العشار سقبا — وملأت بعد الرضاع وطبا
وهو عن الحي بعيد عازب — والصخر من لفح الهجير ذائب
وذهب الراعي لسقي إبله — وخلف الناقة عند أهله
فجاءها جيرتها للوعد — لأنه يعرف وقت الورد
فقدمت إليه زبدا لا قشب — وكان غضبان فقام إذ طرب
نحر الناقة في مقامها — وكشط الجلدة عن سنامها
ونال منها الأطيب الشهيا — لكي يسوء الراعي الشقيا

الوطب سقاء اللبن [illegible]

ورابح ذاك صادرا بالنعم ... فلم ترع الا بآثار الدم
وصوتها من داخل الخباء ... مفصحة بالسب والبكاء
فقالت من هذا فقال جعنب ... مر علينا والرجال غيب
فعقروها واجابوا ما اشتهوا ... وما ارعووا من محرم ولا انتهوا
وقام ما برضه ما اشتغل ... وما اظن انني قط ابل
وانهم يقصدون الحيلة ... فبطر دون شغلها والجبلة
فشق ما قالت له عليه ... وضعفت ناقته اليه
فلم يزر بباله ولا افتكر ... في امرها ولا له يعد ذكر
وسالته البت والطلاقا ... وطلبت ذاك فما اطاقا
واكثرت خصامه وعذله ... لا خير في المرء يضيع اهله
واعلنت حتى ترد قوله ... لا كان فحل ليس يحمي شوله
وجد في استعطافها بجهده ... معتذرا اعز بعده بوزده
فكان ذاك من لطيف مزحها ... افضى لا شك فساد امرها
وهكذا الايذاء من خيله ... الى قضية دقيقة جليله
فربما نال الفتى بكيده ... ما لم ينل ببأسه وايده
كعامر ابن دارم ابن راشد ... ومازح بن سابق بن جاحد
ولست ابن لي امره لا اعرفه ... فقد علوت في هواه بالصفه

قال نعم

قال نعم عامر كان ملكا ... على نزار كلها مملكا
ذا بسطة ونجدة وقوة ... نذت كثير البيت والابوة
دانت له نجد وما يليها ... وذل من خيفته من فيها
فخرج ابن عمه بسطام ... عليه واستنفره اقوام
فمر يسعى في فساد امره ... مجتهدا في قتله واسره
حتى اتى بعض ملوك اليمن ... وانه اجيبه ذا ابزن
فقال ضيف مستجير وانتسب ... قال له انت كريم في العرب
فمرحبا انزل برحب وسعه ... وحقنه عظيمة مدعدعه
حتى اذا ما حضر الشراب ... وطاشت الاحلام والالباب
ترقه جهلا على بن عمه ... عامر لما كان جل همه
وقال ملك ضايع ما فيه ... ذو نجدة ان رمته يحميه
وعامر قد اوحش العشيرا ... فعاد كل القوم منه نافرا
ولو تلاقت للوغا الصفوف ... وشهرت الرماح والسيوف
لا يغلب القوم الذي عنه ... لغيظهم مما لقوه منه
فان من لا يحفظ القلوبا ... يخذل حين يشهر الحروبا
ومن اضاع جنده في السلم ... لم يحفظوه في لقاء الخصم
فالجند لا يرعون من اضاعهم ... كلا ولا يحمون من اجاعهم

ويرهم ورغبهم كالزخر … وحفظهم ينفع عند الزعر
فأضعف الملوك طرا عقدا … من عدم البذل فأقصى الجندا
يرضونه ويظهرون الطاعة … حتى إذا جاءت حرب ساعة
أقبل يرضيهم ببذل المال … لعلهم يحمون للقتال
وليس يغني ذاك عنه شيا … ولا يزيد القوم إلا غيا
حتى إذا قيل نزال فروا … وخلفوه وحده ومروا
وأسعد الملوك من أرضاهم … في حالة السلم ومن أعطاهم
فيعلمون أن ذاك دينه … فكلهم بجهده يعينه
فيكثرون ويمنوا قليل … والجند يزكوا عنده الجميل
وجاهل من يدخر الأموالا … ويحفظ الخيول والبغالا
لساعة الحاجة حين تفلح … إن ادخار الناس عندي أصلح
مثل حديث الأسدين قالا … يبين لنا وأوجز المقالا
قد قال كان أسد بالحاجر … قط على الأصحاب والعشائر
يأكل ما يصيده ويطعمه … جماعة من الكلاب تخدمه
والنمر المسكين خاو جايع … وكل سادات السباع ضايع
فإن تشكوا أنكروا ذاك قايلا … ما تنفقون على طايلا
وهم يعضون البنان عضا … ويضمرون حنقا ممضا

وفي ذرود

وفي ذرود شبل ليث في أجم … لا يدفع الخصم إذا الخصم ألم
مات أبوه وهو طفل مرضع … لكن له جند قليل طيع
كان أبوه لهم برا عجب … والحفظ من مكارم الطباع
ثم أقامت أمه ترضعه … وتطمع الجند الذي يتبعه
تعطي ما تعطيه بعجزها … ثم تجيع نفسها لعزها
تطوي فلا ترزقه وتطعمه … جنده تصحبه ويلزمه
وكبر الشبل وشب ونهض … فاصطفى ما عز ودق ما نهض
وعلمته أمه أخلاقها … سماها الطبعي أو إنفاقها
فملك القلوب بالمحبة … والحب لا يخلص إلا رغبة
ثم غزاه ذلك الليث الذي … كان به الجند زمانا فأذى
في جحفل من قومه جرار … يقود كل بطل مغوار
فريع منه الشبل واستطيرا … لما رأى عدوه الكثيرا
وهم أن يهرب من مكانه … وعرض الرأي على أعوانه
قالوا له عزيزنا قليل … لكنما غناؤنا جليل
وواحد يصدق في اللقاء … خير من الألف بلا غناء
فاصبر له فإننا نهزمه … يصدقنا وجنده يسلمه
حتى إذا ما زحفا واصطفا … أحجم عنه جنده وكفا

وظل بين الغم والحزن ... كذاك حال من يضيع حزمه
لأنهم قد ضيعوا ما أملهم ... وأخلفوا الوعد إذ خلفهم
وفاز بالملك الشبل وغلب ... ولم يطق ذاك الفرار والهرب
وجاءه من قومه جماعة ... فأوثقوا في عنقه ذراعه
وحملوه قربة إليه ... وأوجبوا الحق به عليه
كذاك في نزار حال عامر ... فليس في أصحابه من شاكر
قال له العقل وكان عاقلا ... أترك موجودي وأبغي باطلا
وعاجز من ترك الموجودا ... طماعة وطلب المفقودا
فيقتدي بزوجة المعلم ... إذ كلفت بالتاجر المسلم
كان صديق زوجها فزاره ... فأبصرته فاشتهت جواره
قالت فتى كما ترى غراره ... صورته يزينها بشاره
وبعلي البائس شيخ مغرم ... زوجته شقية لا تنعم
فسألته الخلع بالصداق ... ورجت الراحة بالفراق
وراسلت ذاك الفتى بالخطبة ... قال لها ما أنت إلا مخطية
لو كنت ذا كرم وعفة ... ما كنت بالصحبة مستخفة
أضعت حق الشيخ ذي الولاء ... من شهوة السفاه والفساد
فرجعت تطلب صلح بعلها ... فلم يردها الشيخ فعلها

شقية
البنت
النكاح

فمكثت

فمكثت بائنة مذبذبة ... بهم بينهما معذبة
فلم يزل بغيه وخدعه ... بقوله وفي نزار بطمعه
حتى غزاهم في جيوش جمة ... وقاد كل نهب وسلهبة
وعامر يظهر عنه الغفلة ... كأنه من أمره في مهلة
والحي قد لاموه كل اللوم ... قالوا أعجب أرضنا للقوم
فأنت بين فتنة وزرق ... ولست للملك بمستحق
حتى إذا قيل غدا يلقاكا ... أنظر فهذا موقف أتاكا
قال غدا ألقاه ثم نادى ... جارا له ينسبه الإسعادا
قال له إنك في دياري ... سنين لم تذمم بها جواري
وإن تكن في يعرب منتسبا ... مدعون كما يدعون قحطان أبا
فإن عن نزار رأيا وهوى ... لم تر في جوارها ما يغتوي
وإن في قومي من الرجال ... من يرتضي لمثل هذي الحال
لكنني اخترتك دون قومي ... لدفع خطب قد أطار نومي
فامض إلى ابن عمنا بسطام ... فهو حميم العرب الكرام
وادفع إليه هذه الصحيفة ... وإنها صغيرة لطيفة
وقل له جربت عني خبرا ... ولا زجرت للنحوس طيرا
فقد توصلت إلى مرادي ... وجئتني بزمر الأضداد

باتباع

أخرجهم بالكيد من حصونهم　　وسقتهم كبيرا إلى منونهم
ولو أردت غزوهم لم أقدر　　إلا بإتعاب الجياد الضمر
لبعدهم عني وأمنهم بهم　　فإنهم كالعصم في قلاعهم
النصب

وقد لقوا دوني الشقا والنصب　　وحيرت خيولهم والتعب
ونحن في البيوت وادعونا　　لم نتعب المقرفة الصفونا
فاقتل نساء القوم والأولادا　　وخرب الحصون والبلادا
ثم فإننا هاهنا لا نبقى　　وأنت ذو تيقظ وحذق
وكان بسطام أقام المرض　　خامره لما غزا فما نهض
إياك يا زياد أن تخونا　　فما فتنت ثقة مأمونا
لا تؤثرن قومك للحمية　　ونسبة في الأصل تعزيبه
ولا تقل إني تخطاني　　وعامر أجنب عند الحي
فينثني إليهم بسري　　فيحذرون حيلتي ومكري
وهذه من خالص العز برز　　خذها وبادر فالأمور تبتدر
فسار عنه قاصدا بسطاما　　حتى إذا ما عاين الهماما
من يعرب وقومه تخيرا　　في رأيه وعاد قد تغيرا
وقال من يعذرني في العرب　　كيف أبيع طائعا بني أبي
أخاف أن يقتلهم عدناني　　فيشمت الناس ولا قحطان

أملى

أملى أولى من بالزيار　　وأسرتي لا ذمة الجوار
فيأمن يا عتيبة خابزي　　قال أبيت اللعن رب اليمن
أنا زياد ابن عثمان ابن رسن　　من خير بيت فاعرفنه في اليمن
أخرجني منهم دم أصبته　　ومغرم في سيدي جنيته
ثم نزلت في بلاد عامر　　من ذلك الزمان كالمجاور
وشرح القصة شرحا واضحا　　وسلم الكتاب منه ناصحا
فعرفوا إذ قرؤوا الصحيفة　　وانهزموا عن البلاد خيفة
وخلفوا الأموال والأثقالا　　فأصبحت لعامر أنفالا
ولم يزل بأسرهم وبقتل　　مبادرا بقتلهم لا يمهل
حتى إذا ما وصلوا ديارهم　　ولم يخل عامر مغشا رهم
وآمنوا وقتلوا بسطاما　　فنال منهم عامر مارا ما
لولا الكيد ومن يكيد　　ينل من الأمور ما يريد
وإن من يقدم غير ناظر　　في أمره يكن كمثل جابر
قلت ومن جابر قال رجل　　من مازن قصته لا تجهل
كان شجاعا بطلا شزبرا　　ولم يكن في رأيه بصيرا
غزا وصنواه فلاقوا عسكرا　　من الرجال والنجوم أكثرا
قال له يا جابر انهزم　　فحسبنا نفوسنا غنيمة

قال فقبيح أن تقول العرب إني من الموت حذاراً أهرب

وشد بالسيف على الكتيبة ولم يهز من بأسه عجيبة

فلم يزل يضربهم حتى قتل وقد صنواه وخر منجدل

فالحزم والتدبير روح العزم لا خير في عزم بغير حزم

ثم انحدرت خيفة من موضعي وغضت في الغاب لفرط الجزع

فلم يبن مني الأراجي وصحت صوتاً غير صوت الناس

بصيحة هائلة عظيمة خافوا لها وأزمعوا الهزيمة

ثم أتوا يتبعون الصوت وقد رأيت إذ أتوا لي الموت

وقال العنقاء من ذا الصائح قلت أمين ورسول ناصح

من ملك الجن العظيم ذي الغور وإنه وقومه على الأثر

أرسلني إليكم نذيرا في رأسه واختارني سفيرا

في صورة الإنس بمهل أمان تأخروا ليخلو المكان

فاستأخروا ثم خرجت دالفا فقلت لست من أذاكم خائفا

لأن خلفي جيوش الجن ما يدفع الأعداء جميعا عني

قد سمعوا ما ذكر العنقاء وقادة للكرم الشفاء

من عبيد إخوان الأناما والسادة الأفاضل الكراما

وطعنه فيهم بما تخرصا عليهم إذ ذمهم تنقصا

وانه يطلب

وأنه يطلب من يسائله عن شرف الإنس ومن يجادله

وها أنا وكيلهم فقولوا فإنني بينهم كفيل

وليس لي ميل ولا مقصود في ذاك إلا الحق والتسديد

وملك الجن قريب يسمع وهو لمن يجور سم منقع

ولست إنسيا فينسبوني إلى العناد ويكذبوني

فأيكم ينشط للمناظرة فاجتمعوا للرأي والمشاورة

فقالت السباع هذا جدل ونحن عنه أجمعون ننكل

فقلن للحرب والمراس أهل الجدال غير أهل الباس

ليس الجدال يبتغى بنجدة ولا الصواب والهدى بشدة

فذاك بالجنان واللسان والعلم بالرجحان والنقصان

فقيل فالوحش فإن الفيلا ملك ترى منظره جليلا

إن العظيم يدفع العظيما كالجبل يحمل الجسيما

فقالت الوحش الجدال والنظر ليس بمقدار الجسوم والصور

لأنه بالعلم والبيان وجودة الفؤاد واللسان

لو كان حمل أو دفاع ثقل لكان كل فيه منا يبتلي

قالوا الخيول الجرد والأنعام فإنها في ذاك لا تلام

لأنها مظلومة بحملها أثقالهم بذلها وذلها

قالوا نحن كالعبيد لهم ونحن في نصرهم نتبعهم
فإن من عاشر قوما يوما ينصرهم ولا يخاف لوما
عار علينا وقبيح ذكر أن نجعل الفقر مكان الشكر
صحبة يوم نسب قريب وذمة يحفظها اللبيب
لا تحقر الصحبة إلا جاهل أو ما بقي عن الهدى غافل
فهيهات يلقاهم يجرب أبدا أو ينبغي فساحهم تعمرا
فعندها قال النعام للجمل خل العلى فإنما أنت طلل
قد ضاع في جسمك هذا عقلكا لا كان في جيش الطيور مثلكا
وإنما جسمك شخص ماثل صفر من العقل خلا عاطل
قد صدق القائل في الكلام ليس النهى بعظم العظام
لا خير في جسامة الأجسام بل هو في العقول والأفهام
قال ولم تسبني وتقذف شر الرجال صاحب لا ينصف
قال على حمقك دون الإنس فقال غير الرأي غير نحس
يزعم أن حقهم وكبد عليكم وإنكم عبيد
وإنكم في خيرهم وبرهم يلزمكم في الدين شكرهم
وهذه لا شك منكم غفله فانظر بعين عاقل يا أبله
لم يكرموكم ويقربوكم محبة منهم بل خصوكم

صفر أي خالي

وإنما دعوكم

وإنما دعوكم لنفعهم نفوسهم بكم للؤم طبعهم
لولاكم لم تنتظم أحوالهم ولم تكن ممكنة أشغالهم
قد قسموكم في الأمور قسمه ورتبوكم رتبا للخدمه
والخيل للحرب وللجمال والإبل للحمل وللترحال
وهكذا الحمير والبغال والحرث للثيران والأعمال
وللغذا كلما اشتد القرم جميعكم لا سيما جنس الغنم
فأي إنعام لهم عليكم وأي إحسان لهم إليكم
وإنما الفضل لمن لا يفضل عليك إلا لك يا مغفل
أما الذي يقصد نفع نفسه يبر من في أسره وحبسه
فما له حمد ولا معروف فإن أفعال الورى صنوف
فواحد يعطيك جودا وكرم فذاك من يكفره فقد ظلم
وواحد يعطيك للثواب كمثل من يسأل للجواب
وواحد يعطيك للمصانعه أو حاجة له إليك واقعه
فذاك مثل تاجر معامل لطلب الربح ونيل أمل
فليس في جميعهم من يحمد إلا الذي للخير حسبة يعمد
نعم وللناس عليكم غلظه تخبر عن لؤم طباع فظه
تكليفهم فوق الذي يطاق وضربكم بالسب والإرهاق

واكلهم لحومكم من بعد ما   ربوكم لا يرفقون الزمما
يذبح أطفالكم لا يرحم   فأين حسن عهدهم والكرم
وإنما مثلكم في شكرهم   مع الذي تلقونه من شرهم
كمثل الحمار والضرغام   فيما مضى من سالف الأعوام
قال أبو أيوب ماذاك المثل   قال حمار كان في بعض الجبل
فقصد المرعى وخاض طينا   فظل فيه موثقا رهينا
وكلما رام الخروج غاصا   مثل خنيق يطلب الخلاصا
إذا انلكجا في الخناق وافطر   زاد اختناقا بالمراس وعطب
كذاك من يحرك للرخاء   قبل انقضاء مدة البلاء
تزيده جبلته بلاء   لأنه يراغم القضاء
فلم يزل في الوحل شهرا كاملا   يرعى بذاك المرج روضا باقلا
حتى غدا مثل القتيل المصعب   وعاد في الجسم بحال معجب
وذكر الأتن فحن شبقا   وصاح من غلمته ونهقا
فكان للحين هناك أسد   للصيد منذ جمعة يجتهد
فسمع الصوت فقال فرج   لكل ضيق سعة ومخرج
واتبع الصوت فألفى الطينا   دون الحمار لثقا ثخينا
فقال إن خضت تشبثت فيه   وليس في يدي قوة تكفيه

فأين
في

امورني بيم

أموت في يوم ولا أعيش   إذ لست ممن أكله الحشيش
فليس إلا الكيد والتدبير   الحزم لا الإقدام والتغرير
قال سليم يا أبا زياح   وبالوداد تخدع الأعادي
إني أراك منذ حين ماكثا   بذي المكان مطمئنا لابثا
قال أبو الحرث عمه صباحا   فقد غدوت ملكا جحجاحا
والله ما اخترت المقام ههنا   مقال غير لم يكن مراهنا
لكنني مقيد بالوحل   في محنة شديدة وأزل
وإنني أرجوك أن تنقذني   من ورطتي هذي وأن تسعدني
فإن يكن في طبعك القساوة   وبيننا البغضة والعداوة
فامنن فأنت ملك كبير   وها أنا مضطهد أسير
وإن من خلائق الكرام   رحمة ذي البلاء والسقام
وإن من شرائط العلو   العطف في البؤس على العدو
كفاك منها أيها الكبير   إلحاحها بك مستجير
قال له الليث دعوت راحما   إن العظيم يرفع العظائما
أبشر فإني كاشف عنك الكرب   ونازع دونك أثواب النوب
فإن مثلي يرفع الأهوالا   عن العدى ويحمل الأثقالا
لاسيما عن مستجير بائس   وقانط من الحيوة آيس

للحمار

وقضت العقول أن الشفقه … على الصديق والعدو صدقه
والمرء لا يدري متى يمتحن … فإنه في دهره مرتهن
وإن نجا اليوم فلا ينجو غدا … لا يأمن الآفات إلا بالردى
ومن أغاث البائس الملهوفا … أغاثه الله إذا أخيفا
ومر للكبد وللأحشاء … فمر من فوق مسيل الماء
فانقطع الماء وجف الطين … في جرة وفرح المبتلين
وكان في المدة كل يوم … يأتيه في الصبح وعند النوم
بحزمة عظيمة من العلف … يأكلها وقال ثق ولا تخف
يستنشف الوحل وخل وزرما … يشفي به غلته من الظما
ولم يزل يدعو إليه الحمار … وليس يدري أنه مكار
حتى إذا جف عليه الطين … وجسمه في جوفه دفين
وهو دفين لا يطيق الحركه … رجا الخلاص فغدا في هلكه
واحتبس الطعام عنه عمدا … وانقطع العشب فلاقى جهدا
وجاءه الليث فقال أجبرك … بقوتي منه لعلي أنقذك
قال نعم فافعل فأنت عالم … وناصح فيما تقول راحم
فعلق من وقته مخالبه … فيه وعاد الليث وهو راكبه
ودقه من وقته وافترسه … وفخ أبيه صايدا ما أكلسه

وإنما ساعده

وإنما ساعده في الشركه … وساسه بالبر تلك المده
لنفسه وهلا الغزاله … ألطفها ببره ذو آلته
قال له وكيف كان حالها … وكيف نحن في العمى أمثالها
قال سمعت أن ذيبا أبصرا … غزالة ترضع خشفا أعورا
لكنها مريضة هزيله … وساقها مكسورة عليله
قد مسها الضر فعادت نضوا … تحبها الراؤون منها شلوا
فقال إن أكلتها لم أشبع … فليس لحم مثلها بمقنعي
والرأي أن أعلفها أياما … وإنها لا تجد الطعاما
لعلها تسمن ثم أعمد … يوما يبادر لها فذاك أرشد
فجاءها مسلما فقالا … والذيب لا يصادف الغزالا
إلا لكيد كامن ومكر … جز قصير أنفه لأمر
يا أخت ما حالك قالت شر … وغيرها والسقم لا يغتر
وأظهر اللطف لها والرفقا … فقد رثيت للشقاء حقا
وشحت الجوع إليه فبكى … وأظهر الخشوع والتنسكا
وقال إني تبت من عداوتي … للوحش حتى انكسرت ضراوتي
حلفت لا آكل جهد حلفي … إلا الذي يموت حتف أنفي
فبئست الطبيعة الفروه … والفتك بالنفوس والضراوه

إن لم يكن جنسكموا من جنسي … فإنما نفوسكم من نفسي
وإن ما فسادي كون صورة … لشهوة تنهض أو ضرورة
ظلم وجهل ليس فيه شك … ولست من إثم به أنفك
حتى متى تبكي العيون فتبكي … مقلة من سوء فعلي تبلي
وكبد أحرقتها بالثكل … ووارا ابنتمنه بالأثكال
لقد علمت واللبيب يعلم … بالطبع لا يرحم من لا يرحم
وتبت من عوابثي وصبوتي … وقلت لما حوتني بتوبتي
ومر من ساعته فجاءها … يعلف حشف له أحشاها
ولم تزل يعلفه وتجتهد … كيدًا ومن العجز عن الأمر يكد
ولم تزل تزعواله وتشكره … وقد صدقت من تسليه ما يذكره
وليس تدري أنه يكيدها … أضحى إلى يقينه يفيدها
حتى إذا ما رجعت كالثولب … وأصبحت من شحمه كالسوف
عافصها بوثبة شريرة … مجتحًا أنيابه لجيدها
وهكذا لو تعلمون بالإنس … يبتركم أرفعهم ليفسدوا
وأنتم لقلة الأفهام … وسفه العقول والأحلام
ترون سوء فعلهم عيانا … ولا ترون ذلكم عدوانا
إن أقل ما ترى أذهانا … من حسب الإتاوة الإخوانا

قال ابو ايوب

قال أبو أيوب في جوابه … وقد يغلب المرء على صوابه
إنك ما أنصفت في المقال … ولا عذرت زخرف المحال
لزمت للجهل قبيح الظاهر … وما نظرت حسن السرائر
وذاك فاعلم عادة الجهال … وشيمة الأغمار والأرذال
إن يقصدوا ظواهر الأقوال … بالطعن والتزييف بالجدال
ويغفلون عن خفي الحكمة … ولو رأوها لأزالوا التهمة
كم حسن ظاهره قبيح … وشيم عنوانه مليح
وحكمة خافية ومصلحة … للناس في معارض مستقبحة
تخفى عن الجهال والأغمار … لجهلهم بحكمة الجبار
من عرف الله أزال التهمة … وقال كل فعله للحكمة
قد تضرب الأم العجوز طفلها … فهل يذم ذو رشاد فعلها
ليعلموا بأنها شفيقة … على بنيها وبهم رفيقة
وإنما تضربه لنفعه … وزجرها عن غيه وصنعه
لأنهم أعلم بالمصالح … منه وأهدى للسبيل الواضح
وإن من يقصد فله ضربه … لم يعتمد الإصلاح نفعه
وقد ترى شيخًا كبيرًا فانيًا … عاش عقيمًا يذهب المواليا
ويسأل الله تعالى ولدا … حتى إذا رزقه ما أنشرا

وجاءه ابن قد مثل القمر … والشيخ ذو مال كثير وبرز
أسلمه لفقيه المعلم … ولم يكن عليه ذا ترحم
يقيل في الملانس في الهواجر … ويقطع الليل بجفن ساهر
حتى إذا ما أتقن الآدابا … ألزمه الدكان والعذابا
وربما خاطر في التجربه … من بعد ما قاساه في مكتبه
فهل يقول قائل قد خرفا … وإنه بفعله ما أنصفا
إذ هو ذو مال كثير العرض … وما أتاه عن هذا الولد
فلم بأصناف الأذى يعذبه … المال يكفيه فلم يهذبه
لم لا يكون وادعا في أهله … مقتنعا بماله وجهله
وهكذا الطبيب إذ يداوي … بالقطع والمسهل والمكاوي
وحقنة وكيه وقطع … ومنضج صعب شديد اللذع
وربما قد خلق السباعا … وحشرات خبثت طباعا
وفي الجميع حكمة خفية … لله بل ظاهرة جليه
إن الذي في خلقه استوينا … هو الذي فضلكم علينا
وللنسخ أنكى منهم بظلم … لأنهم يأتونه بعلم
فقالت العنقا إن الموقف … ظن الفتى عدوه صديقا
إن الجهول بيننا نعلمه … هو الذي ينصف من يظلمه

فابنو الجبل

فما يقول الخير فيما قد جرى … فلن صواب كلما قد ذكرا
لأنهم ملاككنا والمالك … ليس له في أمره مشارك
يفعل ما يشاء بلا استثناء … مختبرا للعبد بالبلاء
يصبر للقضاء لم لا يصبر … ويهونه من قبل ذا كما جرى
قال لقد جمعت كذبا … وسفها وقد أتيت عجبا
زعمت أن الإنس ملاك لكم … ومجنون في الذي جاؤوا به
فإن رب الوحش قد سلطهم … عليكم حقا وقد ربطهم
من أين قلت ذاك يا مشيخ … أين لي الحق فما يتبين
أي دليل لكم في ذي الدعوى … لتجعل الشرع مكان الشكوى
إن قلت قالوا قلت دعوى منهم … مثلكم يرويها لمثلي عنهم
وإن تقل بالرأي والمعقول … فإنه مشترك الدليل
لو كان معقولا فهمناه معا … إذا استوينا في العقول أجمعا
إن كانت القدرة حقا فكذا … حق عليهم ما لقوا من الأذى
وكلما يجري عليهم حق … وكلما يقال فيهم صدق
وليس في العالم ظلم جاري … إذ كل ما يجري بإذن الباري
وإن يكونوا ملكوا أفهاما … وفطنة تساووا بها الأنعاما
وزاد سهاهم عن العدوان … أجل ويدعوهم إلى الإحسان

فليس من عقل الفتى وكرمه … إنسان شخص كامل القرمه
وكان في الخيل حصان أشقر … له رواء حسن ومنظر
يدعى الصبا لرفقه وسرعته … في جريه وشده وخفته
فقال للعنقاء قول منكر … لقوله ما أنت إلا مفتري
كأنه معاند محرف … وفي الجدال ظالم لا ينصف
هذا جحود ظاهر للصانع … وقصده بالخلق والشرايع
قال وما فيه من الجحود … والكفر بالرسل وبالمعبود
قالت أما علمت أن الصانعا … أجرى القضا معطيا ومانعا
وواجد الخلق على النظام … قصدا إلى مصالح الأنام
من أجلهم أوجد كل شيء … وكل رشد في الورى وغي
فالأرض دار لهم والفلك … سقف لهم وجوه والحبك
وكل ما في الأرض من موجود … لهم بلطف الصانع المعبود
لما ارتضى الإنسان بالتكليف … حباه بالإكرام والتشريف
واختصه بالسر والمعاملة … فضلا ونفسا للعلوم قابله
والوحي والثواب والعقاب … والوعظ والعتاب والخطاب
والعقل والنطق وحسن الحلية … والفهم والنية والتبرع
وكان أعلى العالمين رتبه … وخيرهم منزلة وقربه

بان السيره

ولم يكن

ولم يكن مقصوده بالخلق … إلا بني آدم فاسمع صدقي
إذ يعبدوه ويوحدوه … ويشكروه ويمجدوه
فكان كل الخلق عبدا لهم … ولست في مقالتي أتهم
وكلما يظهر منهم عزله … ليس عليه شبهة وعذله
جباههم من أثر السجود … موسومة في خدمة المعبود
قد شغلوا بالصوم والعبادة … ورفضوا اللذات للزهادة
قلوبهم معادن الإيمان … صدورهم خزاين القرآن
وفيهم الإيثار والسخاء … والبر والوفاء والصفاء
لهم دعوات لهم مجابة … تنزل القطر من السحابة
ومنهم من يترك الحلالا … تورعا لربه تعالى
ومنهم من ينفق الأموالا … لوجهه ويلطف السؤالا
ومنهم مجاهد بنفسه … هادية في الروع مكان ترسه
ومن يذيب جسمه في الحج … من كل نهج شاسع وفج
والأنبياء منهم والرسل … والملك والسلطان والموطل
وفيهم حزم وعزم وظرف … وليس بعد العقل والنطق شرف
ولهم اللذات في المطاعم … وليس كل رايق وناعم
لولا بنو آدم عند العالم … ما بان للعقول فضل العالم

صح ينفق

ولم يدر هذي المعاني الفاخرة ... فإنما الأنبياء لهم والآخرة
أنبياؤهم محفوظة معروفة ... في صحف مصونة مكنوفة
أسرارهم خافية لا تظهر ... مستورة عن الورى لا تنظر
وفيهم العلوم والآداب ... ولهم الحلوم والألباب الألباب
وخلقوا في أحسن التقويم ... وفضلوا بالقدر والجسوم
لأن أجسامهم على قدر ... لا صغر يشينها ولا كبر
وقامة سوية منتصبة ... وصورة مقبولة محببة
ثم الصغير منهم بعقله ... يقود ألفا منكم في حبله
ويقهر الفيل العظيم والأسرة ... بحبله حتى يعود كالنفرة
ويبصر النجوم في أفلاكها ... ويحفظ الجسوم من هلاكها
بالطب والتدبير والمعالجة ... من الشكايا والبلايا الهائجة
وإنما أنتم بكفر فضلهم ... وذكر ما لم تعرفوا من فعلهم
كامرأة التاجر ضعف عقلها ... والجهل أغراها بعيب بعلها
عائبة بالفضل والمحاسن ... بجهلها للزاين والشاين
فقال من هذي وكيف القصة ... ولم لها أمثالنا مختصة
قال نعم كانت عجوز خرفة ... ببعلها وهي صبي كلفة
فكان باباها وبابي أخرى ... صبية مثل الغزال بكرا

فسفهته

فسفهته عرسه في عشقها ... وذاك من نقصانها وحمقها
عابت الصبية المليحة ... ونسبت صورتها القبيحة
لأنها لم تعرف الملاحة ... في صور الناس ولا القباحة
قالت له وهي تعيب فعله ... وتستزري قوله وعقله
تركتني وأنني عجوز ... لطفلة وذاك لا يجوز
ما جربت قط ولا ربت ولا ... بلهاء ما فيها دهاء ونكد
غافلة لم تخبر الزمانا ... وقد لبست برده ألوانا
انظر إلى أجفانها المراض ... وحمرة الوجه والبياض
وخصرها المختصر النحيل ... وردفها المرتدف الثقيل
فإنها ~~جسيمة~~ شمينة جسيمة ... بدينة لحيمة شحيمة
أما ترى دلالها ما أهجنه ... أما ترى كلامها ما ألينه
أما ترى ألفاظها رخيمة ... أما ترى ألحاظها سقيمة
كأنها وشنى أباه حبلى ... قصيرة الخطو بطن نشوى
أما ترى وشاحها كم يقلق ... أما ترى خلخالها ما ينطق
وشبه الضحى رخيمة الألفاظ ... صحيحة عليلة الألحاظ
فلم تزل تعيبها وتذكر ... محاسن الخلق الذي لا ينكر
تظن ذاك فاحشا بجهلها ... بالحسن والقبح وضعف عقلها

وهلا أنت تعيب الناسا بكل فضل فاعكس القياسا
كم تعيب الشهد بالحلاوة والأسد للخائف بالقساوة
والله لولا شرف الأنام ما كانت الدنيا سوى آجام
أنظر إلى أرض خلاء منهم وموضع ناء بعيد عنهم
هل هو مثل الموضع المسكون نحن في النفوس والعيون
ونفعل ما نفعل للصلاح ما فيه من عيب ولا جناح
فانهم من أصلح أمر نفسه ولو بقتل ولده وعرسه

أما سمعت خبر الغراب إذ خشي الشر من العقاب
كان به مشتاقا مختصا لا تجد العائب فيه نقصا
وصاحب النعمة محسود على ما ناله من العلى إذا علا
وطرحوا في مسمع العقاب جناية عن ولد الغراب
وقيل قد أفسد بعض الحرم ولم يكن في ذاك بالمتهم
خشي الغراب من تمكينه إذ بلغ الحاسد في تزوينه
وقال لا تحتمل السلطان ثلاثة يفعلها الخوان
إذاعة السر وإفساد الحرم والقدح في الملك ومن يفعل بلم
وإني أرهب من عقابه جائحة تعم من عذابه

سلاهم البعض

فيذهب النفس وكل الأهل والحرم إن أفرطوا بالتحكل
قد يقطع العضو إذا العضو فسد ويقلع الضرس لإصلاح الجسد
حينئذ كاد يشم ولده ثم رجا أصلحه ما أفرده
وجاءه براسه وقالا لست بما تكرهه حمالا
من خان مولاه فذا جزاؤه وزاد أذى العليل داؤه
إني عدو كل من عاداكا وفاعل لمن عصاك ذاكا
فحل في نفس العقاب مكره وصانه من العقاب مكره
وللرجال فاعلمن مكايد وخدع منكرة شدائد

أما سمعت خبر الطاووس إذ بات ضيف البوم في الناووس
قال له العنقاء أين ذلك فليست في الأخبار عندي وكا
قال سمعت أن طاووسا سعى في طلب القوت المشوم ورعى
جاء لصياد على شباكه فعاد من ذلك في هلاكه
وصار مأسورا تعالى الشبكه في حيرة يرى الردى والهلكه
فقال لما رأى ما حل به وما يشك نفسه في عطبه أن ح
لو زرت شرها وحرصا كفى بذلك سبة ونقصا
فهل إلى الخلاص من طريق أو من شريك في الأذى رفيق

فإن في الوحدة هما زائدا | يا حبذا لو كان لي مساعدا
فجاءه في الحال بوم أطلس | فسره وقال بئس المونس
ما نحن يا متفق وبعد ذا | هذا أشر ما لقيت من أذى
أعظم ما يلقى الفتى من جهد | أن يبتلي في جنسه بالضد
جهد البلاء صحبة الأضداد | فإنها تجني على الفؤاد
لولا نفاذ القدر المحتوم | ما بت في الحبس رفيق البوم
صبرا على أهوالها ولا ضجر | وربما فاز الفتى إذا صبر
وقال أهلا يا أخي ومرحبا | أدن تعال ها هنا وقربا
من أين قال البوم من ناووس | كنت به بالأمس مع طاووس
ناح مني فيه وكان ضيفي | ثم جزى بري بكل حيف
قال وكيف جاءك الطاووس | ضيفا حلفت أنه منحوس
قال نعم من الطلال وسقط | على جدار منزلي وقد شحط
عن وكره والليل والسحاب | فحار إذ أعوزه الذهاب
فقلت ضيف فاصنعوا طعاما | وقدموا الشراب والمداما
فهو كريم ظاهر الوسامة | للمجد في أعطافه علامة
ثم دنوت منه فاستخبرته | عن حاله فقص ما ذكرته
فقلت طب نفسا فهذا منزل | رحب وخل والجميل أجمل

فقال ان الجوع

فقال إن الجوع عندي أعجب | من زاد بوم والكريم يسغب
فقلت بخ هذه الحماقة | ووافق الناس لأجل الفاقة
ثم دخلت الوكر وهو خلفي | في فاقة يعجز عنها وصفي
وقدم الطعام والشراب | وهاجت الأشجان والأطراب
يقول لا أكل زاد البوم | زاد اللئيم طعمة اللئيم
فقلت ما أخرني وقدمك | وما الذي لامني وكرمك
ليس بقدر الصور التفاضل | ثم حسن وهو لئيم جاهل
وإنما الفضل بعقل وكرم | وخلق حميد وجود مقتسم
وظهرت دفاين الضمائر | وباح كل القوم بالسرائر
فقال لي أعجب ما مر بك | وشر ما لقيته في دهرك
قلت له والشر قد أباحا | حمي فؤادي كله واجتاحا
أعجب ما لقيته في عمري | إني حجبت السنا في وكري
عشية وزوجتي وصبيتي | فسمعت أنثى فهاجت صبوتي
وطرت من عند فراخي تابعا | لها وقد أمسيت فيها طامعا
ولم أزل أتبعها حتى أتت | وكرا لها في رأس نبق فعدت
وأخبرت بقصتي حليلها | وسجعت ورجعت هديلها
فقلت تدعولي بخبث قصدها | وزوجها من غيظه قد شزرها

ثم أتاني في بني أبيه فشوهوني أقبح التشويه
ونتفوا ريشي وألقوني وقد لقيت ما لم يلقه قبلي أحد
على ثلوج وثلج كثيرة في ليلة باردة مطيرة
فكدت أن أتلف لولا أنني أحضرت قلبي واستشرت ذهني
فقلت لا بد من التجلد فإنه خير من التبلد
والحر للعب الثقيل يحمل والصبر عند النائبات أجمل
لا يجزع الحر من المصائب كلا ولا يخضع للنوائب
لكل شيء مدة وينقضي لا يغلب الأيام إلا من رضي
ما أحسن الثبات والتجلدا وأقبح الجزع والتبلدا
قد يضحك المرء وإن قلبه باك بسر غمه وكربه
ويأكل الحر شغاف قلبه ولا يبين جوعه لصحبه
ويؤثر الضيف على عياله ونفسه بزاده وماله
حتى يظن جوده عن ماله وسعة في عيشه والحال
والذيب لا يجزع للشدائد قط ولا يخدع بالمكائد
ليس الفتى إلا الذي إن طرقه خطب يلقاه بصبر وثقه
والموت لا يكون إلا مرة والموت أحلى من حياة مره
وفي الخطوب تظهر الجواهر ما غلب الأيام إلا الصابر

اذا الرزايا

٤٢

إذا الرزايا أقبلت ولم يقف فثم أقدار الرجال تختلف
ثم قد لقيت لذة في زمني فاصطبر الآن لهذي المحن
والعمر مثل الكاس والدهر الدور والصفو لا بد له من الكدر
إني من الموت على يقين فاجهد الآن لما يغنيني
ثم دنوت ساعيا لا طائرا إذ نتفوا ريش جناحي الوافرا (دنوت)
حتى تعلقت بأغصان الشجر في ورق يكنني من المطر
وبرد الليل وزاد ألمي ولم أزل أئن من تألمي
فسمعت دجاجة أنيني قالت أنين ذيب مسكين
فسخط الديك عليها وغضب ونوه ما ذكرته وصخب
قالت له لا تنهر الضعيفا وارحم لترحم جارك اللهيفا
أسعد العباد عند الله من ساعد الناس بفضل الجاه
لا تغترر بالخفض والبلهة فإنما الحياة كالمدامة
في دنها فيها صفا وقذى وهكذا الدهر خفض وأذى (وهكذا الي)
خفض وبؤس وغنى وفقر وصحة ومرض وأسر
وإنما الموفق الحليم من لم يغره راية النعيم
فيحسب الصحة حقا واجبا له على الله حسابا كاذبا
ويعوذ النعمى من الزوال بكثرة الإحسان والإجمال

قصة البخال

فارحم عساك إن سقطت ترحم   فالمرء من أيامه لا يسلم
ولا تكن حاشاك كالبخال   فقال قصّي شرح ذاك الحال
قالت سمعت أن حرا جاعا   في بلد حل به وجاعا
وظل أياما حليف مسجد   لم ير في خبز إليه مسعد
حتى إذا كاد يموت جوعا   وهجر القرار والهجوعا
قالت له وعنفته نفسه   عجز الفتى عن الحياة نحسه
اطلب حطاما تحفظ الحياة   إن الشقي فاعلمن من ماتا
أخرج فلا فذلة السؤال   خير من الموت بكل حال
قال لها بل الحمام أحلى   من السؤال موردا وأغلى
فإن قيس بن زهير طلبا   وهو كبير السن لما سغبا
فرده القوم وما أعطوه   قوتا وفروا منه إذ رأوه
فقال نفس رضيت بالذل   وخضعت طالبة للأكل
جديرة بأن تموت جوعا   فلم تذق عروقه أسبوعا
ومات جوعا ورثته النابغة   وذكرت ما كان منه شارحه
لكنني سأبتغي وأطلب   وطاف في الدرب وكان المغرب
فجاء باب رجل بقال   له ثراء ظاهر ذي مال
فقال القوم عموا مساء   من طلب القوت فما أساء

سأبتغي

ضيف غريب

ضيف غريب ما الدعاء   قد خشيت بجوعه الأحشاء
وصاحب الدار على الطعام   وكان ذاك ليلة الصيام
فأخرجت زوجته رغيفا   ونهضت لتطعم الضعيفا
فصاح الزوج عليها ووثب   بالسوط واشتط وقال في الغضب
جزاؤك الطلاق عن ذي الفعل   فلست لي من بعد ذا بأهل
فانكسر المسكين باب الدار   وعاد في ذل وفي انكسار
يقول لم طلقت الضعيفة   بسببي وبانت المسكينة
وبات في مسجده وقد عزم   على الردى جوعا وللعيش ختم
فاجتمع الجيران للصلاة   وذكروا مصارف الزكاة
وقال كل إن عندي حقا   لذي حسبي منع ذاك فسقا
قال الإمام إن هذا الرجلا   أحق بالحق فحلوا العقلا
جمعوا من الزكاة ألفا   فجاءه الشيخ بها محففا
فبات يعذر البؤس والضراء   ذا ثروة في الخصب والرخاء
حتى إذا الحول عليه حالا   تضاعف المال له أموالا
وباكر السوق فصار تاجرا   ولم يكن بين التجار خاسرا
وصار في مشايخ التجار   مقدما في الباعة الكبار
قال له شيخ من الجيران   هل لك في خود من النسوان

فسقا

الخود المرأة الحسنة الخلق

صبية فائقة الجمال … كالبدر والقضيب والغزال
حتى اذا ما هديت إليه … وتفتش من خبزه عليه
وجلست يوما على الطعام … وان تظهرا في الاكل للمرام
جاء إلى الباب فقير يسأل … فقالت الزوجة ما لا يجمل
الله يعطيك فليس عندي … لكل من يسأل غير الرد
فغضب الزوج عليها ووثب … يوبخها فقولها الغنا وسب
وناول المسكين ما فوق الطبق … جميعه من العراق والمرق
وقال ما عذرك يا رقيعه … من هذه المقالة الشنيعه
قالت له إني أنلت سائلا … مالم يكن إذا اعتريت طائلا
وكان لي بعل سواك فغضب … وعاد حبل الوصل منه مقتضب
قال لها وعرف الخبر بنا … لا تذكري لي السفلة الخبيثا
قالت وقد فات وأنت سالم … من وقفه وانه لنادم
فسجد الزوج وقال شكرا … ليس يجز الشكر الا الشكرا
هل تعرفين ذلك الفقيرا … لما أتاكم سائلا ضريرا
إني أنا ذاك الفقير البائس … وليس في لطف الإله آيس
الحمد لله الذي أعطاني … مكانه منا به حباني
داره وزوجه وماله … فخاف لما سمع المقاله

بجان

فجاءني الذئب وقال يا الذي … تشكوا وماذا تشتهي وتعتدي
قلت له إني عليل ضمن … خلقي بلا ريش أسير زمن
قال ومن ذا نال منك قل لي … واصدق إذا حدثتني في الكل
فجئت أوضحت جميع أمري … أبكي علي جاهرا بالنقر
بصر بنجم هب بغيظ محنق … إن الشفا نازل على الشقي
وقال شلت يده لم تركك … تبا له ما باله ما أهلكك
فالقتل عندي بعض ما يستوجب … تركك يا فاسق لا يستصوب
والآن قد جئت لي حرابي … أخرج إلى العذاب والجحيم
جر رجلي بعدما أوجعني … ضربا ومكروه الأذى أسمعني
فقمت لا أدري أين أذهب … حيران في مقاصدي مذبذب
ثم رأيت في طريقي ثعلبا … فعدت عن طريقه لأهربا
فعن لي من خلفي ابن آوى … وأكلب ضارية تعاوى
فقلت من لي بالخلاص والهرب … ثم دعوت الله كشاف الكرب
فهو لطيف بالورى مجيب … عند القنوط الفرج القريب
فقصدت أخذي وشدت كلها … ولطفه لي وحده يقف لها
حتى إذا يئست من حياتي … ولم يبن لي سبب النجاة
فاختصمت في أنها تصيد لي … وقد أتت وكلها تريد الخب

فأنبتُ لما شغلوا في أجمهْ … حلفاؤها مطبقة من تحتهْ
فظلتُ فيها مدةً حتى نبتْ … ريشُ جناحي بعدما كان انبلتْ
فزادني من كل عجيب أعجب … ولبس في الأيام ما يستغرب
فهات حدثني عن أمورك … وأظهر المكنون في نامورك
فقال لي سرحت أبغي المرعا … ولم أكن بطالب لأعشا
فاضطرني الليل إلى ناووس … فبت ضيف بومة المنحوس
فقدم الطعام والشرابا … وأظهر الإكرام والإعجابا
وقص ما لا لحم من العظام … وقال حدثني غير آثم
حتى إذا نام وقد أسكرته … نتفت فرخيه وما شكرته
وما علمت أنه يريد لي … بذلك القول ولا يكيد لي
ومن يكد والعجز قائله … لا تزدرن قلت أسفي جاهله
قالت فتيح نوم رب الموضع … وضيفهم مستيقظ لم يهجع
وغاب البوم ثمت فوثبت … إلى فراخي فلقوا منه العطب
قال له الطاووس بئس ما صنعه … وإن ما جلبته من البدع
وليس ذا من عادة الإرلع … الغدر بعد الود والطعام
وما عرفنا مثله في جنسنا … عقولنا أولى بنا من حسنا
لعله صاحب يوما صاحبا … علمه الفسوق والمعايبا

فصحبة الأشرار

٣٥

فصحبة الأشرار داء يعدي … مثل الشجا يا غر أب وجد
فسمه وابنه إن عرفته … لعله يعرف إن وصفته
فقال يسمى نغبة صبيحا … وقال يدعى والدي مليحا
وكان يكنى بأبي قماش … مؤتمن الطير على الأعشاش
ومنزلي جزيرة الصقالبة … مشهورة في بلد المغاربة
وكنت رب نعمة ومال … وثروة جاد عليها الوالي
لأن حسادي عليها دبوا … والمال عند الفقراء ذنب
فاجتهدوا جميعهم في قلعها … فبلغوا ما طلبوا من نزعها
وكان حسادي بها صنفين … كلاهما مجتهد في حيني
فبعضهم أفسده الإكرام … وبالجميل يفسد اللئام
لأنني قدمتهم لجهلي … لشهوة أو شبهة بدت لي
آثرتهم على جميع الطير … حتى إذا خصصتهم بالخير
بغوا وظنوا أنه بعض حقهم … وأنه فرض لهم يرزقهم
لا حمد لي فيهم عليهم يجب … إذ هو رزق للأنام يجلب
كذاك من يصطنع الجهالا … ويؤثر الأرذال والأنذالا
وبعضهم أفسده بالظن … وكثرة الإفساد بالتجني
لأن طبعي كان ينبي عنهم … شحية وكثيرا منهم

ولم أكن أجبهم بالطبع … فلم أزل أخصهم بالمنيح
وفيهم أفاضل كرام … لهم عقول ولهم أحلام
فحفظتهم جفوتي فغضبوا … إن الجفا للتعادي سبب
لا سيما وقد رأوا تقريبي … من ليس بالحسن الأديب
وإنه لن يفسد الأحوال … ويوحش الخلق من الرجال
شيء كتفضيل الدني الناقص … والبر للشهوة لا الخصائص
وإن من يصطنع القريبا … ويحفظ البعيد والغريبا
يستوجب التعنيف والملامة … وفعله فعل أبي نعامة
وهو ظليم كان باليمامة … حديثه باق إلى القيامة
خلى سفاها بيضه وحضنا … بيض القطاة إذ رآه حسنا
وظنه يغني عن رئالي … أحسن من رئاله في الحال
فلم يكن ذاك وضاع فعله … وبيضه أيضا فذم غفله
فاجتمع القوم على عنادي … وعذرهم في ذاك عندي بادي
أما الذي خصصته ببري … وهو لئيم الأصل غير حر
فإنني ظلمته بذاكا … فكان ما جنيت له ملاكا
لأنني كلفته ما لم يطق … ولم يكن في طبعه لما خلق
طلبت من أصل لئيم شكرا … ومن جهول ودني نصرا

ولليس

وليس في طبع اللئيم شكر … وليس في الأصل الدني نصر
وإن من ألزمه وكلفه … ضد الذي في طبعه ما أنصفه
وهو إذا حققت مثل جرول … لما غدا ينثر أرى الحنظل
إذ غص من غرته وجبنه … فلم يفه الذي يبطنه
ومن سعى وهو يرجو ورده … ومن غدا الذئب يروم ورده
وما ضن للجهل بيض الحية … كفاك بذاك سنة عليه
وكنت في جهلي مثل اللقلق … في حضنه بيضة صل مطرق
من كلف النفوس ضد طبعها … وراضها مجتهدا في نزعها
عن خلقها أتعبها وتعبا … ولم ينل من خيرها ما طلبا
وإن من خص اللئيم بالندا … وخلة لمن يرجى أبدا
فإن بر الجاهل اللئيم … مثل جفاء الفاضل الكريم
وكان في حزبي سلطاني … كأنه من جندهم شيطان
لكنه لا يظهر العدوانا … ويفسد القلوب والسلطانا
بل يطلب الأعذار والأسبابا … لأنه يكره أن يعابا
ويبتغي الأمر وشر ما اتقا … ويظهر النسك ريا والتقى
ويعمل الكيد الخفي والحيل … توصلا إلى هواه بالعلل
أما عدوي فخشوا أن يفطنا … لسعيهم بي فيقولوا قد جنا

إن العدو قوله مردود ... وقلما يصدق للحسود
وهو وإن كان ظلوما نافذ ... ليس يجوز عنده المكايد
والأصدقاء آكد لهوا أن ينسبوا ... فيه إلى اللؤم وأن يوربوا
وأن يقال إنهم أشرار ... وكلهم بغدره غدار
لبغيهم على الصديق الصادق ... بعد النوال الجم والمرافق
فهبكم صدقتم في الذي حكيتم ... وقلتم من ذاك ما رأيتموا
هلا سترتم وكتمتم ما جرى ... لأنما حال ترى دون ترى
بموجب الصداقة المرعية ... ومقتضى المودة المعاضدة
لا سيما في النوب الشدائد ... والمحن العظائم الأوابد
لو أنكم أفاضل أحرار ... ما ظهرت بينكم الأسرار
قالوا فما تصنع حتى يهلكه ... قبل انصبوا من المحال شبكة
فجلسوا في مسجد وسوق ... ومجمع النسك أو الفسوق
وقال بعض منهم في خفية ... لبعضهم بحيلة وفرية
وغيرهم لما يقول يستمع ... هل صح عن صبيح تلك البدع
إن كان ذا فإنه جحود ... وقربه لشره محذور
قال له الآخر ليس ما جلى ... أو لم يكن ذا شبه للملك
فقال ثان كم له مكيدة ... في ملكه خافية شديدة

وهو بلا شك

قصة الحجام

وهو بلا شك يتم أمره ... فقد سرى بين الجنود مكره
وخالفوه كلهم وعاقدوا ... وعدوه نصرهم وعاهدوا
قال الملك يطالبه لنفسه ... أو غيره من قومه وجنسه
وقال شيخ منهم موقر ... المال أطغاه ويطغي المكثر
بقوة المال وعن لبانه ... سعى بلا شك على سلطانه
أما سمعتم قصة الحجام ... وملك الأهواز في الحمام
قالوا وما ذاك فقال ذكروا ... وهو حديث شايع مشتهر
بأن أميرا كان بالأهواز ... وملكه بالشام والحجاز
له من القلاع والدساكر ... والمال والجنود والعساكر
ما ليس في كل الملوك لأحد ... وكان مع ذلك لم يرزق ولد
حتى إذا ما صار شيخا فانيا ... جاءته بنت تستخف الرائيا
مليحة فعشقته حبا ... ولم تزل في حجره مربا
وهو عليها حدب شفيق ... ببرها وحفظها حقيق
وقال لا أنكحها فما أرى ... كفوا لها موازيا بين الورى
فكل من يخطبها من ملك ... يجيبه بسطوة المنهتك
ودخل الحمام يوما فاحتجم ... وحوله جماعة من الخدم
فقال له الحجام ... لي حاجة يا أيها الهمام

فغضب السلطان لما كلمه   ولام فيها وزجناه خدمه
قال لهم أحسن الكلام   عندي فمن ذا العلج يا طغام
فإن تجن شيئا فلم لم الخدمه   له حقوق جمة وحرمه
وهو ربيب نعمتي وقصري   وهو عديد دولتي وبري
فإنه ليس له أن ينطقا   بحضرتي وإنه ما وفقا
وسكن الطيش وثاب حلمه   وقال ردوه لما يهمه
فحين عاد ثم قام يحكمه   عاد إلى عادته يكلمه
لي حاجة قال وما حاجتك   أفصح وأوضح ذاك قال البتكا
أرزها الا بنجاح فعجب   لقوله وجهله وما غضب
لأن ما كان من الأمر العجب   لا يقتضي في حكمة العقل الغضب
قال أعد ما قلته وطنه   مخبلا قد اعترته جنه
فعاد للقول فقال جنا   لا شك هذا البائس المعنى
فإنه له شيء من الخزام   فزاح في القول وفي الكلام
وليس مجنونا ولا سكرانا   إن له لقصة وشانا
ففكروا في أمره وقالوا   أنطقه بما سمعنا المال
فتحته كنز بغير شك   وهو الذي أنطقه بالإفك
فحفروا الحمام تحت رجله   فوجدوا ما قد بغى لأجله

خر ابن الحاسد

خر ابن الحب بر العادية   كانت بذاك محنة قوية
وساءلوه بعدها عن حاجته   فجر إلى الفم من لجاجته
فقال ما قلت ولا لي علم   بما جرى مني ولا لي جرم
قالوا صرفت المال قال ذلكا   لولاه ما كنت لرشد تاركا
وهكذا صبحي بالرجال   أنهضه إلى العلاء المال
لو كان ممنها يفوت أهله   ما كان مشغولا بغير شغله
لكنه من همته تفرغا   فباه بالمال علينا وطغى
فقال شيخ ما الذي يمنعه   من خطبة الملك وما يدفعه
من أهل بيت الملك والإمارة   وخلفه عساكر جراره
وثم أموال وفضل وأدب   ومنصب زاك وبيت وحسب
فقال شيخ منهم هذا كذب   ما هو ممن للمحال يضطرب
فقال بعض القوم قبل ذلك   فإنه لا يعرف التماسك
وإنما الذي قالوا الذي قالوه   والمقصد الحيلة والتمويه
ليسمعوا جماعة هنالك   كأنهم لم يعرفوا الذلك
فيظهر القول ويمضي شائعا   بين الرجال سائرا وذائعا
فكان من ذلك ما أرادوا   وبلغوا من نكبتي ما زادوا
وهكذا الحازم إذ يكيد   يبلغ في الأغراض ما يريد

قصة الفاجر والخباز

ونحو بري منهم في الظاهر ... وغيره مختضب الأظافر
كقصة الفاجر والخباز ... والخبز ذات ماله موازي
قلت أتوردها فقال فيلا ... وليس كل خبر عليلا
كان بمصر رجل خباز ... يعرفه بالرفض من يجتاز
وكان في كل غداة يفتح ... دكانه بالجسر حين يصبح
ثم يقوم قائما فيخطب ... ويملأ الجام ثم يطيب
في لعنة الفاجر لعنا ظاهرا ... ولم يكن يدنيه مسايرا
عشرين عاما وإذا ما ذكروا ... بغداد كاد قلبه ينفطر
لبغضه وبغض من بناها ... وود كل الناس لو رآها
وكان في بغداد خباز دبر ... لكنه بالنسك فيها مشتهر
فأمر الفاجر حتى حضره ... وقال هل لك بزة مبرره
فاذهب إلى مصر ودع عنك العلل ... وانصب على الخباز أشراك الحيل
عسى بأن تغزوه العراقي ... فإنه قد شفني شقاقا
فمر ذاك الشيخ يعني مصرا ... حتى أتى خبزتها والجسرا
وصبح الخباز ثم دفعا ... إليه دينارا وخبزا صنعا
فلعن الخباز ضرب الفاجر ... فثار للغيظ كليث خادر
وضرب الشيخ إلى أن أثخنه ... وشتم الفاجر ثم لعنه

وقذف الإمام

وقذف الإمام ومن يدين به ... تطهرا إذا اسمه عليه
فجلس الشيخ قريبا يبكي ... والضرب في أضلاعه والفك
وقال قول واله كئيب ... شر الخلال بغض الغريب
شيخ غريب بائس شيعي ... معتقد موحد كوفي
ضربتموه إنه عجيبة ... من مثلكم والدين والمصيبة
قصدتم الإمام من بلادي ... تبرما بصحبة الأعادي
فسمع الخباز ذاك فبكى ... وقام يسعى نحوه متمسكا
معتذرا مما جرى إليه ... مقبلا لرأسه ورجليه
يقول خلت الشيخ بغداديا ... ولم أخله مؤمنا كوفيا
وسأل اسم ذلك اللعين ... فكان ما فعلته للدين
فطلب التحليل مما فعله ... وكان من نسوته فحلله
وقال إني مثلكم خباز ... وحقي الإكرام والإعزاز
فاتفقا واصطلحا واصطحبا ... واشتركا واتجرا واكتسبا
وزوج المصري منه ابنته ... وأعمل الشيخ عليه حيلته
ولم يزل يجهد في التشيع ... وكثرة النفاق والتصنع
حتى إذا حال عليه الحول ... وجاء شعبان عراه الهول
ولج في البكاء والنحيب ... فقال ما يبكيك يا حبيبي

قال له شوقي إلى الزياره   وخوفه المشاهد المختاره
والبركات النازلات فيها   ولم يزل بجهله يطريها
ويورد الفاسد والصحيحا   من فضلها ويكثر المديحا
حتى اشتهى المصري أن يزورها   وقال إني عازم حضورها
لكنني أخاف بطش الفاجر   وقد عرفت بغضه المخامر
وإنني أشبه مجاهرا   فحق لي أن أغتدي محاذرا
قال له الشيخ وما يدريه   بحالنا ومن بها يأتيه
كم مثلنا يزور كل عام   من جهة الحجاز والشام
وذاك عنه غافل لا يدري   لأنه من جهله في سكر
فلم يزل بقوله يغره   وهو إلى حمامه يجره
حتى إذا ما قدم العراقا   وفارق الأصحاب والرفاقا
فكاتب الفاجر بالحقيقه   فأخذت خيوله طريقه
وأحضروه وهو في وثاقه   لسوء ما قدم من شقاقه
حتى إذا ما صار عند الفاجر   أبدى له بشر الخدوع الماكر
وقال خلوا قيده والغلا   وأنكر الفعل به فحلا
ومن ولم يزل في حجرته   مشاهدا وجد في عيادته
ثم حباه ليلة بألف   وزاد في إكرامه باللطف

وقال لانتسب

وقال لا تنتسب من لا تعرفه   إنك في اغتيابه ما تنصفه
ورده من وقته إلى الوطن   وبغضه قد صار حبا وشجن
حتى إذا ما فتح الدكانا   وشاهد الإخوان والجيرانا
قام على عادته خطيبا   ولم يكن في فعله مصيبا
ومدح الفاجر أي مدح   معتذرا من جرحه والقدح
ولم يزل يدعو له ويشكره   وبالجميل والإعطاء يذكره
فبلغ الحاكم ذاك عنه   فساءه ما قد أتاه منه
واشتط مما بلغوه وغضب   وأضمر الغدر فهو قد صلب
ورفعه في جذعه معلقه   نحن صلبناه فخلوا المخرقه
بكف من كان له يوالي   وذاك من محاسن الأعمال
ويوهموا بإثمه وعاره   خير الأمور الصبر للمكاره
سعادة المرء ويمن طيره   قتل أعاديه بسيف غيره
والرفق في التدبير والتلطف   لما تشا وأنت لا تعنف
عاد إلى حديثه صبيح   وإنه محدث فصيح
قال فلما شاعت الأخبار   وانتشرت بذلك الآثار
كذبها جميعها الأمير   بنفسه لأنه خبير
لكنه صدقها في الظاهر   توصلا بها إلى مضاير

فبز لي النعمة واستصفاها ... ومن بالمهجة إذ بقاها
وقال إن النفي خير لي ولك ... ومن نفي عن أرضه فقد هلك
فجنبت هذا البلد الغريبا ... ولم أجد في ربعه نسيبا
قال له الطاوس قد عرفته ... وكما شرحته فهمته
وهو هجين الأصل حين ينتسب ... والعرق دساس اليه يجذب
كانت له أم من العقاعق ... أشبهها في هذه الخلائق
إن الأصول تجذب الفروعا ... والعرق دساس اذا أطيعا
ما طاب فرع أصله خبيث ... ولا زكى من نجره حديث
وقد يبلغون رتبا في الدنيا ... ويبلغون وطرا من نعما
لكنهم لا يبلغون في الكرم ... مبلغ من كان له فيه قدم
قال له البوم وللبوم حكم ... مقال الطائي في قوله وقد ظلم
خل الأصول فالكريم من كرم ... لا يكرم الفرع إذا الأصل لؤم
قال له الطاوس حقا قلت ... ونعم يا صاحب ما ذكرتنا
لكن من تقابلت أطرافه ... في طينه وكرمت أسلافه
كان خليقا بالعلاء والكرم ... ونزعت في أصله حر الشيم
قال له الطاوس خل ما مضى ... وذكره فإنه قد انقضى
واعمل لنا حيلة تجنبنا ... من شر ما نلقى فقد ذبنا

من م

فقال عندي

فقال عندي حيلة عجيبة ... تنجو بها من هذه المصيبة
نموت فيها فإذا رآنا ... مولى بلا منفعة ألقانا
وأقبل الصياد وهو جذل ... فأفلتت منه بتلك الحيل
فأظهر الموت فألقى البوما ... وقال من ذا يأخذ المشؤوما
ونتف الطاوس حتى شمطه ... محبة لريشه وخرطه
فلقي العناء والعذابا ... من شاور العدو ما أصابا
وذهب الصياد عنه وبقي ... مطرحا في حينه لقد شقي
وقال لو أني أخذت ما جرى ... علي من جهة الأنيس ما أرى
لأنهم لا ينجون مثلي ... وفضلهم حسني دون أكلي
فلم فعلت ما فعلت خائفا ... منهم فأصبحت سليبا تالفا
كذاك من يستنصح الأعادي ... يردونه بالغش والإفساد
قال له البوم أخذت وتركت ... منك وبردت غليل صدري
وجاءه ينتفه ويضربه ... ولم يزل مجتهدا يعذبه
قال له ويحك ما ذنبي أنا ... تأخذني ظلما بذنب من جنى
أيؤخذ البري بالسقيم ... والرجل المحسن بالمليم
قال نعم ثاري عند الجنس ... وليس يشفي غير ذاك نفسي
قال جمعت الجهل والجبن معا ... عيبين ما ظننت أن يجتمعا

جُبنًا على العدوّ والجهلَ على | سواهُ في التقبيح ما رتنطلي
حتى إذا أدماه مُرّ غشّه | وقد شفى الحقدَ القديمَ منه
فلم يطق سعيًا ولا حراكا | وعاين الحَينَ والهلاكا
فجاءه أبو الحُصين الثعلبُ | وما أطاق هربًا فيهربُ
فاشتاله في فمه وعادا | ليُطعم الزوجةَ والأولادا
حتى إذا جاء به إليهم | ألفاه من أنيابه لديهم
وقد رأى الموتَ عيانًا ورعا | ربًّا لطيفًا بالورى مصنعا
له وقد ظنّ حوسا مخرجا | ز بنو الله يُصادف مخرجا
فقال للأنثى أنا عليلُ | وإنّ جسمي فاعلمي نحيلُ
وعاقل لا يأكل العليلا | تحذّرًا لا سيما نحيلا
فإنه يُغريه بالسقام | وأكثر الداء من الطعام
فلو صبرتِ مدّةً عن أكلي | كيما تزول علّتي وسُلّي
وربما سمنتُ أيضًا فالسمين | يُطيّب اللحمَ ويُرطب البدن
وها أنا لديكم أسيرُ | مثلي لا يسعى ولا يطيرُ
فناجت الأنثى بذاك الذكرا | قال لها خديعةً ما ذكرا
فغضبت من قوله وقالت | أعلُّ العليلِ علّةً ما زالت
تريد أن تقتلنا بتخمة | أخاف أن يغرينك بسفهه

فغلبته

فغلبته قال أنت أدرى | لستُ بلائنٍ منه حتى يبرا
قال لها إني أخاف غدرَه | ولستُ بالآمن ويكِ مكرَه
فاستحلفيه لي بالطلاق | فربما يصدق في الميثاق
قالت له احلف لأجلي الحلف | لا نالهُ ما دام ذا شغم تلفْ
فظلّ يسعى حول جحر الثعلب | ويرتعي من مطعمٍ ومشرب
حتى إذا صحّ وطال ريشُه | وصار لا يهمّ من يحوشُه
طار إلى غصنٍ رفيعٍ فوقعْ | عليه وهو آمنٌ لا يُقمعْ
قالت له الأنثى وخافت بعلها | وقد رأت بما جنته جهلها
قد خنتَ بالعهد وبالأيمان | غدرًا وليس الغدرُ في الإيمان
فعُد إلينا آمنًا لا خائفا | فلستَ تخشى عندنا ألمًا لقا
فقد ألفناك وعدتَ كالولد | ولستَ ما عشتَ الدنيا مضطهد
قال لها خُدعتُ والمجرّبُ خدعْ | فاستيقنا بي لا تطمعي في أن أقعْ
وعاد مسرورًا إلى أنثاه | وقصّ للطيور ما عناه
قالت له الأنثى عجيبٌ ما جرى | وفضلُه بادٍ لمن تفكّرا
تخدعك البومُ زمانَ المحنة | وهو سفيهٌ ليس فيه فطنة
وتخدع الثعلبَ وهو أدهى | ليس بذي جهلٍ ولا سفاه
إذ جاءت الدولةُ والسعادة | تمّت لك الحيلةُ والإرادة

إني أقع

فالفضل نقص في زمان الجد ... والنقص فضل في أوان الجد
بأنه أرزقت دولة غلبت ... وإن حرمت سعدها غلبت
قال له العنقاء حقا قلت ... علمت بالهذا وما جهلت
لأن في الإنس عيوب أخرى ... وأنتمو منا بذاك أدرى
هذا لهم ببرهم وفسقهم ... وقتلهم أنفسهم وحمقهم
وبخلهم والمال عنهم باق ... وحرصهم والعيش بالأرزاق
وجمعهم وقد دروا بالموت ... وجزعهم عند الردى والفوت
قال الصبا أثبت المعبودا ... أم أنت ممن يظهر الجحودا
قال وهل يمكن في المعقول ... إنكارك الصانع يا خليلي
قال علمت أنه حكيم ... وأنه بفعله عليم
قال فكل ما جرى ويجري ... لحكمة قدرها لأمر
فقال زدني ليس هذا يكفي ... إن العليل دائما يستشفي
قال له إن اختلاف الخلق ... وخلطهم في باطل وحق
دلالة واضحة للقدرة ... وليس للمقتدر منها عذره
فكان ركب في المخلوق ... من اختلاف الطبع والعروق
يدل أن الله خبر قادر ... مقدوره يفوت حصر الحاصر
ثم ابتلاهم ناهيا وآمرا ... ليعلم الأعمال والسرائرا

ومؤمنا

ومؤمنا من خلقه وكافرا ... ووافيا بعهده وغادرا
فيجزي المؤمن بالثواب ... ويجزي الكافر بالعقاب
قال وما فذاك قل وأوضح ... فلست للتكليف بالمستصلح
فالجهل للحق إن المصلحة ... بالحكمة أسرارها مستملحة
لأنه فرق بين الخلق ... في جملة الأحوال أي فرق
فخلق المعدن والنباتا ... وللحيوان خلقا أشتاتا
فالحيوان صامت وناطق ... وفائق في عقله ومائق
فبهم أهمله ما كلفه ... وناطق كلفه فشرفه
كي لا يجوز للخلق شيئا واحدا ... فتنقص القدرة نقصا زائدا
فالقادر الحق على الإطلاق ... من أوجد الأضداد في الأخلاق
وجمعت صنعته الأضدادا ... تصرفا فيها كما أرادا
كذاك فاعلم خلق الأصنافا ... جميعها تختلف اختلافا
أخس خلق الفيل والبعوضة ... بحكمة على النهى معروضة
وقتلهم نفوسهم وهكذا ... بعضهم يلقى من البعض الأذى
فإن في الوحش وفي الطيور ... ما شئت من ظلم ومن شرور
وقد مضى جواب ذا وعذره ... وقد درى الواعتبرات سره
فأيقن العنقاء أن الحق ... كان مع الصبا وقال صدقا

فانتمى للحق وقال الإنس ... جنس شريف ما بذاك لبس
ثم دعاني خاليا فاعتذرا ... وتاب من ذمهم واستغفرا
وقال قل للملك العظيم ... قد تبت من مقالة الأثيم
وبان ما كان خفيا عني ... وقال في ظن الأنام ظني
لأنني أعجب من فعاله ... بنصرة الإنس ومن جداله
عنهم وهم أعداؤه بالطبع ... وكلهم يقصده بالشنع
فبعضهم ينفي وجود الجن ... وبعضهم يعمهم باللعن
وبعضهم يطعن في أخلاقهم ... وبعضهم يعوذ من طراقهم
وبعضهم يحيل بالذنوب ... عليهم وفاحش العيوب
وبعضهم ينسب كل نكر ... إليهم عند احتيال العذر
فما استحق الإنس منه نصرا ... بل استحقوا مقتة والهجرا
قلت له خذ الجواب مني ... وارو الذي أذكر فيه عني
العاقل الفاضل لا يجازي ... بسيئ فهو من المجازي
إذا فعلت مثل فعل الجاهل ... ساويته في دقة الشمائل
افعل مع النظير بذر فضلك ... أحسن إلى المسيء يظهر نبلك
وأنصف الظالم تزع سبيلا ... واعط أعداك تلف مجرا
وصية النبي صل من قطعك ... فضلا عليه وأنل من منعك

افعل جميلا تلفه وتجز به ... وإن فعل الناس غير مشتبه
اصفح عن الجاني وعز بحلمك ... يظهر خفي جهله بعلمك
فنحن نجري معهم في ذا السنن ... نقابل القبيح بالفعل الحسن
وبيننا أيضا انتساب يوجب ... غفراننا لهم إذا ما أذنبوا
قال أبن لي موضحا ذاك النسب ... وقد أتيت بالذي قلت العجب
ألستمو ناداهم من طين ... ليس الأسود كالظبا العين
ونسلهم إبليس تاه وفخر ... على أبيهم أنفا به كفر
فقال نعم النسب القريب ... يعرفه المحقق اللبيب
قرابة التكليف والخطاب ... ما بيننا أدنى من الأنساب
نحن جميعا أهل عهد الله ... خاطبنا بالأمر والمناهي
والنطق والعقل فهل صدقت ... يا ملك الطير بما ذكرت
والمرء يحيي جاهدا أعداه ... ينوا إذا ما عد من أعداه
أما سمعت قصة العدلين ... فإنه صدق بغير مين
كانا عدوين كما قيل لنا ... كل يرى قتل أخيه حسنا
فمر عدل منهما مع قحبة ... كان لها الابن ذا محبة
ففطن الشرطي له فأخذه ... ثم الجميع نبوا اللصوص حبسه
وحبس القحبة في السجن معه ... مغلولا في نكره أن يصنعه

فسمع العدل الذي كان له … معه يا شيخ الذي أظله

فجا من بعد عنه حيلة … ملاطفا وبما أتاه حيلته

قال لها زوجك يا مسكينة … في السجن مع عاهرة لعينة

فاطرحي الغيرة والتشفي … وأسرعي خلاصه وخفي

فإن توانيت أريق دمه … وذهبت خابعة نعمه

لا تحفلي بها عند عظم الشدة … فأسرعي خلاصه بجده

قالت وما أصنع قال بادري … وأظهري شماتة بالفاجر

فبرطلي السجان شيا وادخلي … إليهما والويل إن لم تفعلي

وابرزي النعي في ثيابك … كأنها أنت إلى أصحابك

ثم اجلسي في السجن عند بغلك … حتى يرى ذا معونة من فعلك

ففعلت ذاك وقالت للشرط … أريد أن أجزي بغلي الغلط

واصنع الفجية صفعا محتق … لمن اجتنب بسوء ما لقي

ودخلت وفعلت ما قال … تفرأ جاء الكيد لما احتالا

ثم مضى يسعى إلى العدول … شبانهم أجمع والكهول

يا أهله فناله ظلم الشرط … بغدرا بما أتوه لا غلط

وحبسوه بولده وعرسه … هل تستخبرون جميعا حبسه

فحضر العدول دار القاضي … وشرحوا فكان ذا امتعاض

[illegible]

وجاءوا الجماعة

وجاؤوا الجماعة السلطانا … مستنكرا وأطلق اللسانا

فغضب السلطان كل الغضب … وأصبح الأعوان أهل الرتب

وأطلق العدل وحل بالشرط … العقاب محنة بما فرط

وقال ذاك العدل ما نصرتك … حبا ولا بصالح قصدتك

وإنني كما مضى أعاندك … وبالبلاء إن قدرت قاصدك

لكنني إذا نصرت جنسي … وصنعتي فقد نصرت نفسي

وهكذا الجن أعانوا الإنسا … لأنهم رعوا بذاك الجنس

ثم تفارقنا وغبت عنهم … وقد بلغت ما أردت منهم

بالفرس الأشقر في نجيه … إن السعيد من كفي بغيره

فاجتزت في طريقي … بزهر أنيق

وروضة أريضة … طويلة عريضة

طيورها صوادح … ظباؤها سوانح

وطائر في شجرة … ليس يمس الثمرة

كأنه مفكر … أو واله محير

أو عاشق أو ثاكل … أو أبله أو غافل

لأنه مشغول … وعقله معقول

ينظر في الآفاق … تلفت المشتاق

كأنه منتظر　　زيارة أو حذر
فاقتلت غزالة　　في حبه محتالة
فربضت قريبة　　وانتصبت خطيبة
تقول للبس الماجد　　إلا القنوع الزاهد
فما أعز من قنع　　وما أذل من طمع
ما للورى في غفلة　　وزخرفوا بالمهلة
تزودوا للرحلة　　وشمروا للنقلة
ألا لبيب يعقل　　ألا جهول يسأل
أنتموا في ريبة　　ما أعظم المصيبة
دنياكموا جنيبة　　بحسنها والطيبة
لكنها غزالة　　خداعة غزالة
ليس لها حبيب　　زوالها قريب
كالمومس البغي　　تلبس كل زي
مملوكة خوانة　　ليست لها أمانة
تحول الأحوالا　　تكذب الآمالا
تفرق الأحبابا　　تشتت الأترابا
تنتج المواهبا　　تكدر المشاربا

حرب المرء ماله

٤٦

حرب لمن سالمها　　تمل من لازمها
تذل من يعزها　　تذل من يحرزها
عزيزها ذليل　　كثيرها قليل
صحيحها عليل　　جوادها بخيل
لقاؤها فراق　　وعرسها طلاق
ووصلها صدود　　ووعدها وعيد
ملوكها عبيد　　رغيبها زهيد
وصالها عناء　　صدودها بلاء
عقودها منقوضة　　عهودها مرفوضة
ذمامها ذميم　　وخيمها وخيم
سليمها سليم　　شيطانها رجيم
شرابها سراب　　نعيمها عذاب
إن أقبلت ففتنة　　أو أدبرت فمحنة
أخلاقها مذمومة　　لذاتها مسمومة
منكرها معروف　　نفارها مألوف
وفاؤها عجيب　　صفاؤها غريب
يخطبها الجهال　　وينعم الأنذال

يشنعها كل اللبيب
ويبغضها الأديب

موعظة في صحبة السلطان

لصحبة السلطان … شرط عظيم الشان
للحفظ للسان … في السر والإعلان
وقلة الخلاف … وكثرة الألطاف
والصبر والملازمة … والصدق والمداومة
والقول بالوفاق … وحذر الشقاق
والصدق والتصديق … والرفق والتحقيق
وحرمة الأصحاب … والذل للحجاب
والقصد في الأمور … في البعد والحضور
فإن في الإكثار … داعية الإضجار
والانقطاع موحش … والموت أن يستوحشوا
لا تطلب الزيادة … فتحرم الإرادة
لا تذكرن جفا … عليهم تشفيا
لا تفرطن في النصح … ففيه بعض القبح
صدقهم إن قالوا … لا تعذلهموا إن مالوا
اشهد لهم بالـ[illegible] … [illegible]دل بالغرور
لا تفشين أسرارهم … لا تذكرن أخبارهم
لا تحقرن إكرامهم … لا تكفرن إنعامهم

لا تشكون إغفالهم … لا تأمنن ملالهم
لا تشكون حجابهم … لا تكثرن عتابهم
لا تبعثن غضبهم … لا تثيرن حقدهم
لا تكثر الإدلالا … لا تبرم السؤالا
لا تأمن الندما … لا تخرج الكرما
لا تغترر بحبهم … لا تتخدع بقربهم
لا تنبسط إليهم … لا تكثرن عليهم
إياك والمشورة … فإنها محذورة
فإن أرادوك لها … فلا تكن مولها
أشر عليهم تابعا … أهواءهم لا رادعا
عليك بالتوسط … واحذر من التشطط
لا تأمنن غدرهم … لا تعصين أمرهم
لا تقطعن شكرهم … لا تقدرن ذكرهم
وكن على أعدائهم … كالسيف من ورائهم
لا تنطقن إن غضبوا … لا تضحكن إن لعبوا
لا تمتحن أموالهم … لا تعتبن أفعالهم
إياك والشفاعة … فإنها رقاعة

تضحكن

إياك والسعاية في العزل والولاية
أخدعهم بالمال ولينة المقال
خير الأمور الوسط حب التناهي غلط
المثل القديم جرره الحكيم
ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع
فقالت الأبكية مقالة سربية
إن علو الهمة متعبة ونقمة
قد قال أهل الحكمة إن الخمول نعمة
إذا وليت فاعدل فالعزل ذات المقبل
وهو ملاك العمل به بقاء الدول
الملك بالرجال والجند بالأموال
والمال بالعمارة يحصل كالتجارة
وإنما العمران بالعدل والإنسان
عمارة البلاد والرفق بالعباد
من عادة الملوك والنهب للصعلوك
وإنما لا يعدل مستخرج مستعجل
يخوش قبل العزل ذخر الوقت الأزل

كسارق

كسارق أو سالب أو غاصب أو ناهب
ولا يبالي ما خرب من البلاد وعطب
أما الذي بلاده يربها أولاده
وملكه كملكه مستحسن في فتكه
وهو جدير بالغضب من عامل إذا انتهب
فأدب العمالا وهذب الأعمالا
تكثر لك الأموال إن بها تنال
لا تخضع الرجال إلا إذا ما نالوا
أو رغبوا أو رهبوا أو أدركوا ما طلبوا
ارغب فما بالرهبة تصفو لك المحبة
والحرب بالإكراه من أعظم الدواهي
هزل الملوك جد سهو الملوك عمد
فقالت الظبية قد أسرفت في القول فقد
ماذا التوقي البارد الموت شيء واحد
اتفقت شعابه واختلفت أسبابه
لا موت إلا بالأجل لن يرد بالحيل
فانهض إلى المعالي واجسر ولا تبالي

وخذ من الزمان   حظا فأنت فاني
لا بد من موت فسلم   ترضى بجور فتهتضم
من عشق المعاليا   لم يخف الليا ليا
الهمم العليه   والمهج الأبيه
تقرب المنيه   منك أو الأمنيه
وربما نال الغنى   أضعاف ما كان رجا
أخرك فإن الحركه   كما يقال بركه
وليس كل سمكه   تصبح رهن الشبكه
وباشر الحتوفا   وصافح السيوفا
واخرق الصفوفا   تكن به معروفا
لولا خطار عنتر   بنفسه لم يذكر
المخبر بالمخاطره   النصر بالمصابره
لا خير في المشاوره   العز في المساوره
من خشي العواقبا   وشاور التجاربا
لم يبلغ المراتبا   وجرب المناصبا
إياك والقناعه   فإنها ضراعه
الصبر عند العجز   الفقر عيب مخزي

لا تحملن

لا تعلمن واجهل   لا ترفقن واعجل
أحسن مع الزمان   وأجمل مع الإخوان
لا تنصفن واظلم   لا تحجمن وأقدم
أذى الرجال من حمل   جور الزمان والسفل
أجمل من شأن الجمل   والصبر من طبع الوكل
لا خير في التجارب   والفكر في العواقب
فليس في القياس   تجري أمور الناس
يتبع زيد بالأذى   بمثله عمرو وأذى
لو كان كل تاجر   يربح في المتاجر
لا تجر الناس معا   أو خاب كل من سعى
ما خاب قط أحد   ولم يكن مجتهد
أو كان كل من ركب   وسار في البحر عطب
لم يركب البحر أحد   ولا له يوما قصد
لو سلموا جميعا   ولم يروا فظيعا
لا ازدحموا عليه   وبادروا إليه
قل لي فأي تجربه   تصبح مع ذي الغلبه
إن الليالي متبعه   جب البقاء معطبه

متعبة

لا ذل كالتخاذل … لا عز كالتواكل
يبلغ في الأعداء … في الخطب والألواء
مبالغ الدواء … من معضل الأدواء
فدارهم وقرب … فالحب بالتحبب
فربما تغيروا … وارض إذا تنمروا
لا تنبشن عن سر … لا تسألن عن أمر
كم من عدو نفعا … كم من صديق لسعا
والناس من لا يصلحه … إلا عقاب يجرحه
وفيهم لبيب … يصلحه التأنيب
ومنهم علاجه … الرفق واستدراجه
ومنهم يرضيه … معيشة تكفيه
الكلب حين ينبح … يكسين يستصلح
ومنهم بالرفق … والأصل حسن الخلق
ومنهم من يفسده … تقريبه وبعده
ومنهم من يبطره … إكرامه ويسكن
كرامة اللئيم … إهانة الكريم
مفسدة عظيمة … ما مثلها جريمة

ما كلهم سالم

ما كلهم يزاحم … ما كلهم يسالم
ما كلهم يصان … ما كلهم يهان
فلا تقس أحوالهم … قط ولا أفعالهم
فإنهم أطوار … ليس لهم عيار
لا يعلم الغيب أحد … لا يدفع الموت العدد
مات لبيد ولبد … وخلد الفرد الصمد
اللوم سوء المملكة … مع الأمان الهلكة
لكل صيد شبكة … ما كل صيد شبكة
كم درة في صدفة … كم ثمرة من سعفة
لكل نفس شيمة … لكل علق قيمة
لا تضربن للغضب … تثقيفا بل أدب
لا تقبل النميمة … لا تطع السخيمة
كم جاهد لوادع … وقانع لقانع
كم زاهد لراغب … كم راغب في زاهد
كم ولد فاق الأبا … تكرما وأدبا
كم غرة من غرة … وغرة من غرة
كم واجد كفاقد … وفاقد كواجد

لا يأمن السلطانا ... من يوحش الغلمانا
فغضب الأمير ... سهل من الأمور
عند رضى نسوانه ... والقرب من غلمانه
أعوانه أعضاؤه ... أهواؤه دواؤه
يقبحون الحسنا ... يهجون الأحسنا
يحسنون الأقبحا ... ويفسدون الأصلحا
إذا رأوا التغيره ... جاؤوا بكل منكره
إذا نصبت عاملا ... ثم اختر أمينا عاقلا
وفوض الأمورا ... كي لا تكن معذورا
لا تنصبن مشرفا ... عليه ان تخلفا
فتشهر الخيانة ... للأمن بالأمانة
ثم به تحتجوا ... في ظلمه فينجوا
فليس في الإسراف ... شيء سوى الإجحاف
ثم احتياج العامل ... به لكل باطل
بفطلتان فاعلم ... ذاك بلا تلوم
تفقد الرجالا ... وقلب الأحوالا
من كان ذا سياسة ... فوليه الرياسة

ومن ترى

ومن ترى في حاله ... إصلاح رأس ماله
فوليه الخراجا ... يجني به العلاجا
من كان ذا أمانة ... فهي له أمانة
فوليه الضياعا ... تأمن به الضياعا
من كان ذا بيان ... عند التباس الشان
طبا بصيرا بالحيل ... ما شاء من شيء فعل
فوليه الرسايلا ... إن كان شهما عاقلا
وكان ذا لطف ... في كل أمر منبدرف
وهو أمين العيب ... عف نقي الجيب
وإن للكتابة ... شرطا وللخطابة
خط ولفظ وأدب ... وعفة عن الريب
والعقل والكتمان ... والقلب واللسان
وكاتب الرسايل ... وال على المقابل
إذ عنده الأسرار ... أجمع والأخبار
يقلب القلوبا ... ويفعل الغريبا
بلفظة فصيحة ... أو لفظة مليحة
فمصلح ومفسد ... مقرب مبعد

مَن كانَ طلقُ الوجهِ حُرًّا فليكَ للجبهِ
مُمَيِّزًا للناسِ باللطفِ والإيناسِ
فولهم الحبايا واستكفهِ الأبوابا
مِن حبِّ للخرايطا والبردُ كانَ غالطا
تأخيرُ الأخبارِ يؤذنُ بالبوارِ
وصاحبٌ للرواةِ أيضًا مِنَ الكفاةِ
لهم شروطٌ تاعلمْ لا تجهلنَّ فتندمْ
العقلُ والأمانه وكثرةُ الديانه
وذاكَ مِن أجلِ القصصْ وحفظِ صكٍّ إن خلصْ
نظافةُ الأطرافِ وخفةُ الأعطافِ
وسرعةٌ وفهمُ وخبرةٌ وعلمُ
مَن كانَ ذا مروه شيمتُهُ الفتوه
وفيهِ أيضًا عفه وفطنةٌ وخفه
وهمةٌ وعقلُ ونخوةٌ وفضلُ
فنظ أمورَ الدارِ بهِ ولا تماري
لتفصلَ الأمورا مِن غيرِ أن يشيرا
مخففًا عن قلبكا مروِّحًا عن كربكا

وانما يراجعوك

وإنما يراجعُكْ في الأمرِ أو يطالعُكْ
في النائبةِ الخطيرِ لا الخاملِ الحقيرِ
لكلِّ شغلٍ رجلُ لكلِّ قومٍ عملُ
وإنما البلاءُ والصلمُ الصماءُ
نصيبكَ ذا أمانٍ ذا مِن غيرِ رشدٍ نختبرا
لكلِّ قومٍ صنعه لكلِّ جنبٍ صرعه
لا تأمننْ موتورا لا تزعهُ مشيرا
إذا نكبتَ أحلا فلا تعدْ معتمرا
علتهُ في الملمّ لا سيما المهمّ
عللهُ بالأماني واخدعهُ بالتواني
وولّهِ حقيرا تعشْ بهِ يسيرا
وكثرةُ البطاله ضراوةٌ فتاله
وإن أمنتَ جانبه فجانبِ المجانبه
وولّهِ ما ينبغي واشغلهُ عنكَ وافرغِ
سيادةُ السادات قيادةُ القادات
أحسنُ مِن قتلهم للخوفِ مِن جهلهم
إذا مضى الأعيانُ وذهبَ الأقرانُ

وعدم الأمثال ... وفقد الأشكال
لم تخن الرياسة ... لم نطلب السياسة
لا تكمل السيادة ... حتى تسود السادة
إن استنقهم ليكمدوا ... إن الفتى من يجد
بقبح عذر اليائس ... مجد بلا منافس
ما لم يذل الحاسد ... ويخضع المعاند
ويضرع الشريف ... ويخشع المنيف
وما بلغت أملا ... ولا سمقت في العلا
وصاحب الأخبار ... بعد في الأبرار
وهو إذا ما صدقا ... في قوله وحققا
من أنفع الأعوان ... للملك والسلطان
فولها أمينا ... لا فاسقا ضنينا
تجعلن للمكسبة ... فإن ذاك معطبة
وقلد المعونة ... من طبعه الخشونة
الدائم الجلوس ... الظاهر العبوس
الحسن السياسة ... الجيد الفراسة
الظلف الأديبا ... الحازم المجربا

فظا قليل

فظا قليل الرحمة ... صلبا كثير الحشمة
المحنة الكبيرة ... إن كنت ذا بصيرة
حتى يدير الشان ... يصلح للسلطان
ترمقه الأبصار ... تحمده الأحرار
وتعقد الخناصر ... عليه والضمائر
إن قيل من ذا يصلح ... لدفع خطب يفدح
بدر ما قد سدده ... هذا الرئيس بعده
قيل لهم فلان ... فرضي السلطان
معتزل لعمالك ... يخفي خفايا زللك
ليس عليه حجة ... يرى بها محجة
فاحتل عليه بالعلل ... ووله بعض الشغل
يحط من رتبته ... يغض من حشمته
إذ صار من عمالك ... وعد من رجالك
وانكبه حتى يخملا ... فقد وجدت السبلا
واحقن دماء الناس ... فالقتل طبع القاسي
وهو عظيم الإثم ... ما مثله من جرم
إن ابن عباس ذهب ... فيه إلى رأي عجب

فقال كل حوبة … إذا تلتها النوبة
تغفر إلا القتل … والوحي قاض عدل
ثم القصاص واجب … تقضي به المذاهب
ومن كلام العاقل … يقتل كل قاتل
وليس هذا صدقا … ولا أراه حقا
كان بمصر تاجر … له عليها الأمر
يقتل كل ساعة … من أهلها جماعة
ويشرب الدماء … حتى تخال ماء
أضلها بسيفه … وجوره وحيفه
جزاء كل فعل … لأنه سوء الفعل
لما عصاه ولده … وبان منه تمرده
خنقه بيده … ثم رمى بجسده
فغضب المستنصر … وقال هذا منكر
فقال لو عصاني … قلبي في جثماني
نزعته من صدري … ولم تكن بمنكري
ثم غزى لوائه … إذ ظنهم حماته
فجئن قبل الأسرى … قال اقتلوهم صبرا

عشرون الفا

عشرون ألفا كانوا … حتى جرى الميزان
في النيل من دمائهم … وجاء في فنائهم
وهو على ظهر الفرس … كضيغم إذا افترس
ومات خنق أنفه … لم يعتسف بعنفه
والتاج تاج الملك … كان عليل الفتك
حر كريم النفس … كملك في الفرس
مهذب الشمائل … مقدس الخصائل
موطأ الأكناف … ليس بذي اعتساف
ما سل قط سيفا … ولا استجار حيفا
مهذب السريرة … أعدل والي سيرة
لا يعرف القساوة … لبيت له عداوة
يفرق في المنام … من مشرط الحجام
يرحم من يفتصد … بشيء لا يفصد
برفقه يدين … وقتل المسكين
وإنما قتل قتل … فصل منه ما وصل
ليعلم اللبيب … أن القضاء عجيب
وأن للقصاص … يوما بسوء العاصي

وأمر هذا الدار بلا اختيار جاري
ليس بها جزاء لكنها ابتلاء
وكان قول الصالحة لا فضل فوق ناصحة
لقد أتيت بالعجب من كل علم وأدب
لكنني أقول لبئست لنا عقول
لا تصحب السلطانا لا تقرب الإخوانا
اجتنب الأناما عن الورى سواما
كم راحة في العزلة وعمل في العطلة
كم كثرة في الوحدة كم سهر من رقدة
كم ضيعة من رفعة كم جوعة من شبعة
كم عطش من ري كم لبس من عري
كم تعب من راحة قد يعرف الباحة
كم غصة من لذة كم صلة من جنذه
كم نعمة في نقمة كم نقمة من نعمة
كم قسوة من هزة كم ذلة من عزة
كم علة من صحة كم ترحة من فرحة
تكثر الخمار من طرب العقار

ولوعة الفراق

ولوعة الفراق من فرح التلاق
كم مأتم من عرس ووحشة من أنس
عز جهولا أمله خانت لبيبا حيلة
أم الزمان هابل كل ولود ثاكل
أم الوفاء عاقر كل خليل غادر
ما للملوك صاحب وجه الصفاء شاحب
شر الرجال الأرعن الباكر المستهجن
يكرم من يهينه يخذل من يعينه
يخضع للأعادي عجزا عن العناد
ويوحش الصديقا ويقطع الرفيقا
تبطر وتيه أي ابني نبيه
تاه على إخوانه إذ نال من زمانه
شر الرجال اللمزة للأصدقاء الهمزة
لكان ذا الوجهين وصاحب اللونين
المخادع المنافق الملق الممالق
إن كان خير ستره أو كان شر نشره
إعادة للحديث من عادة الخبيث

السؤال

لا تسما محترفا … عن وضعه مترفا
إصلاح أدنى المال … خير من السؤال
إذا ابتليت فاصبر … الدهر مثل المعبر
ليس يدوم حال … شحم المنى هزال
ما للثنا ذنب … ولا عليها عتب
الدهر ذو اغتيال … والمرء ذو احتيال
وتفتك الليالي … بحيلة المحتال
لا تشمتن بنكبة … لا ترغبن في محبة
ليس احتمال العار … من شيم الأحرار
أجمل إذا احتملتا … تمم إذا فعلتا
أنجز إذا وعدتا … أبرم إذا عقدتا
تغاب فالتغابي … دين ذوي الألباب
عليك بالتغافل … للكيد والتجاهل
الحيلة الخفية … كالصعدة الخطية
في الحرب لا بل أمضى … الغمر دين يقضى
لا تكثر الإلا لا … فتورث الملالا
وكثرة التجلي … تدعو إلى التملي

شر النسا

شر النساء العاقر … شر الرجال العاجز
أصعب ما تكابده … صحبة من تعانده
تجهد في مسائك … للأمن من إسائتك
ترضى بشر غيرك … تسخطا لخيرك
وتحقن الإكراما … وتكفر الإنعاما
ترضيه وهو ساخط … تذنبه وهو شاحط
قايس عليك فقط … ما لك منه حظ
كالشمع في كل يد … يدور مثل المرود
وهو عليك صخرة … قاسية بل زبرة
فارتابت الغزالة … منه بذي المقالة
تقول من عنيت … بقيني ما جنيت
قالت عنيت بعلي … لأن قلبي يغلي
فقالت الحيزا … الصبر والإغضا
بالرفق والمجاملة … يستصلح المعاملة
فلطفي الألفاظا … واحتفي الحفاظا
ولا تطيعي الغضبا … ولا تنسي الأدبا
خير النساء الحافظة … لبعلها الملاحظة

لبنتها المربية لطفلها المغذية
الحرة العفيفة الجزلة الحصيفة
البرة الودود الطفلة الولود
اللهبة الصخابة الشهمة السلابة
وشرهن العاهرة الفخبة المجاهرة
إن وصلت تدللت وإن تركت تظلمت
تقاتل الأحماء تخاصم النساء
دائمة الخصومة لوامة ملومة
لسانها طويل وخيرها قليل
وضحكها عويل يأذى بها الخليل
دائمة البكاء كالحية الرقطاء
لا يعرف الموافقة ولا ترى المطابقة
قليلة المساعدة كثيرة المكايدة
بذية اللسان للبعل والجيران
وبيتها مضاع وسرها مشاع
تغضب من غير غضب تضحك من غير عجب
أولادها جياع وسرها مذاع

قبيحة الحديث أطيبها الخبيث
سيئة الأخلاق زايرة الحلاق
ليس لها أبوة همها الصبوة
طلاقها مروة وتركها فتوة
فقالت الحمامة من لك بالسلامة
والأمر داء كله ما فاق فاق أهله
نعم الرفيق الرفق بئس القرين الخرق
العجب بئس الخلة الكبر أذل خلة
البخل عيب فاضح الجود ستر صالح
شر الخلال الكبر أبقى البقاء الذكر
شر المقال الكذب خير الخلال الأدب
الصمت أوفى جنة الجود خير سنة
العقل قاض عادل العجب داء قاتل
الصبر سيف ماضي الرأي نعم القاضي
الجهل شين للفتى الشيب موت إن أتى
العمر ضيف راحل المال ظل زائل
الحرص لوم ونطف الزهد عز وشرف

الشر شر صاحب — الحسد حظ الكاذب
الزهر موت أو هرم — للخرق وهن وندم
البذر للحب سبب — ان البخل لا يحب
أعيب الرجال الرزق — أصل الكساد الخرق
للحزم سوء الظن — لا تكثر التجني
للجود عنوان الشرف — وآفة الحسن الصلف
طهارة الأخلاق — من كرم الأعراق
أزكى الورى فعالا — أكرمهم أخوالا
إن العروق تنزع — إن الأصول ترجع
رب الغني بدينه — وجه الغني وجنه
من الصنيع نقده — ومطله تكدره
الكذب والنميمة — والغدر شر شيمة
ما للملوك ود — ما للنساء عهد
تأن في الأمور — لا سيما الشرور
واعجل إلى الخيرات — من حذر الفوات
فليس كل وقت — لفعلها تأتي
توخ أوقات الفرص — فربما عادت غصص

لا تفرحن بنائب

لا تفرحن بنائب — لا تجزعن لنازل
فنوب النوائب — تزول كالسحائب
لا تعجلن فتعثر — لا تكثرن فتضجر
إياك واللجاجة — فإنها سماجة
إذا طلبت حاجة — فلا تكن هلباجه
دع المراء والجدال — فليس للعمر بدال
لا تعجلن فالعجلة — مزلة ومخجلة
ما لك غير نفسكا — لا تك عنها ممسكا
لا تزخرن لعرسك — عقلك فوق حسك
لا تنسين أمسك — لا تحقرن جنسك
لا تغمزن جنسكا — لا تجهلن نفسكا
إياك والتمني — وكثرة التظني
خذ اليقين أو فدع — لا تفرحن بالسمع
جار فعال الناس — ولا تكن بالناسي
وعجل الثوابا — وأخر العقابا
ما لم تخف فسادا — ولا تهم البرادا
وأعط بالحقوق — لا بالهوى والموق

فتقصر النبات | وتكثر الشكاة
الناس أخوال النعم | إن الوجود للعدم
ما ساد الأجاود | ما جاد الأماجد
إلا بخير عون | ببذله والصون
لا تجملن منة | لا تجدين سنة
لا تقبل الدنية | لا تخف المنية
لا تظلم الإخوانا | لا تأمن الزمانا
لا تغتب الرجالا | لا تفحش المقالا
لا تعصين لبيبا | لا تقصين أديبا
لا تستشر سفيه | لا تحتقر شبيه
لا تسع بالصديق | وقم على الطريق
لا تفشين سرا | لا تضمرن غدرا
لا تخفرن عهدا | لا تمطلن وعدا
لا تغدرن أولا | بآخرنا ولا
لا تحقرن حرا | لا تفعلن شرا
لا تصحبن وغدا | لا ترفعن عبدا
لا تكذبن واصدق | لا تخرقن وارفق

لا تسرفن

لا تسرفن واقصد | لا تكسلن واجهد
لا تطمعن واقنع | لا تخضعن لمطمع
لا تقبلن ما تسمع | فتاجر من تخدع
من خاف سوء العاقبة | لم يترك المراقبة
من خشي الملاما | لم يقرب الحراما
من يكره الجوابا | لم يكثر الخطابا
من أكرم الإخوانا | كانوا له أعوانا
من أصلح المعاشا | نال المنى ما عاشا
من لزم القناعة | كانت له بضاعة
من حفظ الصديقا | كان به رفيقا
من لزم المباشرة | صفت له المعاشرة
من رب رأس ماله | كان صلاح حاله
من أحسن السياسة | دامت له الرياسة
من صحب السلطانا | لم يأمن الطغيانا
من خشي الملامة | دامت له السلامة
من أمن العواقبا | لم يأمن النوائبا
من شاور اللبيبا | كان به مصيبا

ليس على الخير ندم ... ليس مع الذكر عدم
ليس من النفس خلف ... ليس مع الكبر شرف
ليس مع العذر كرم ... ليس مع المنى هرم
ليس من الحمد عوض ... ليس سوى الله غرض
ليس مع العجب مقة ... ليس مع ال[illegible] ثقة
ليس مع الحرص ورع ... ليس مع العز طمع
ليس مع العقل لعب ... ليس من الدين الأدب
ليس مع اللوم نسب ... ليس مع الجهل حسب
ليس مع الموت فرح ... ليس مع العلم ترح
ليس مع اليأس تعب ... ليس مع الفقر طرب
ليس السجايا واحدة ... ليس الليالي عائدة
ليس براض قادح ... ليس بطامع ناصح
ليس لحر خبث ... ليس يعود وقت
ليس تدوم شدة ... ليس تقيم حدة
ليس مع الجود جدة ... ليس مع الوجد عدة
مطل الغني ظلم ... عزم المعالي غنم
الكد للمجد غنم ... والضيق في الجود بسعة

الأدب

ليس مع الصبر

ليس مع الصبر حزن ... ليس مع الذل وطن
فقالت الغزالة ... أحسنت في المقالة
خير من الغنى المغترس ... وإنما العمر نفس
ما كل قول يستمع ... ما كل نصح ينجع
ما كل عذر يقبل ... ما كل ذل يحمل
ما كل ظن يصدق ... ما كل غرس يورق
ما كل ماء يغرق ... ما كل نار تحرق
ما كل غيم يمطر ... ما كل غصن يثمر
ما كل ساع ينجح ... ما كل زند يقدح
ما كل وال يدرك ... ما كل داء يقتل
ما كل ماء يشرب ... ما كل ظهر يركب
ما كل جان يعذر ... ما كل ذنب يغفر
ما كل سيف يقطع ... ما كل جهد ينفع
ما كل جد يسعد ... ما كل شائع يفيد
ما كل سهم ينفذ ... ما كل كيد ينفذ
ما كل حصن يمتنع ... ما كل حبل ينقطع
ما كل برق يتبع ... ما كل رأي يخدع

ما كل أنف يجدع   ما كل أرض تزرع
ما كل مرعى يحمد   ما كل باب يقصد
ما كل خصم يحذر   ما كل راج يظفر
ما كل غرس يزكوا   ما كل زرع يزكوا
ما كل ميت يبكى   ما كل جان يشكى
ما كل واد رامة   ما كل جان سامة
ما كل غار قبيس   ما كل زاد حلبيس
ما كل جون عنتره   ما كل حلو سكره
ما كل موتور عدي   ما كل مطوي صدرك
ما كل وصل حبا   ما كل باك صبا
ما كل يوم عيد   ما كل غاو يسد
ما كل فعل يهزا   ما كل جان يجرا
ما كل عاير صايبه   ما كل خارج جايبه
ما كل ليل يقمر   ما كل غاز ينتصر
ما كل ذل يحزن   ما كل شي يمكن
ما كل صب يعذل   ما كل ثقيل يحمل
ما كل من سكت نفش   ما كل من زل نعش

ما كل محبوب حسن   ما كل مطلوب لين
ما كل يوم يقدر   ما كل وقت يظفر
ما كل غاز يسلم   ما كل جاي يغنم
ما كل باع يدرك   ما كل باع يهلك
ما كل جد ثاب   ما كل جد كاب
ما كل صيد يوكل   ما كل شي يفعل
ما كل ماء لجه   ما كل عذر حجه
ما كل خود علوه   ما كل هجر سلوه
ما كل كاس قهوه   ما كل وصل صبوه
ما كل شي يذكر   ما كل بر يشهر
ما كل كاو ينضج   ما كل نجح يبهج
ما كل عر يكوي   ما كل برد يطوي
ما كل عهد يخفر   ما كل فعل يغفر
ما كل عود صعده   ما كل زود جعده
ما كل دوح يثمره   ما كل زهر يثمره
ما كل مطل يحلا   ما كل نبت يحلا
ما كل بذل جودا   ما كل عود عودا

ما كل خد يلطم ... ما كل ثغر يلثم
ما كل عرض ينهك ... ما كل بدر يرتجى
ما كل ضب يحترش ... ما كل راك ينتخش
ما كل قول يؤثر ... ما كل صول يحذر
ما كل شعر ينشد ... ما كل غاو يرشد
ما كل من جد وجد ... ما كل من جاد مجد
ما كل من مات فقد ... ما كل من أعطى حمد
ما كل ثغر أشنبا ... ما كل برق خلبا
ما كل عهد يرتجى ... ما كل ميت ينعى
ما كل وعد يمطل ... ما كل سعد يبطل
ما كل حبر يخبر ... ما كل برد ينشر
ما كل ثوب يلبس ... ما كل ثغر يحرس
ما كل ظل يقلص ... ما كل ود يخلص
لكل جنب مضجع ... لكل حي مصرع
لكل شيء غاية ... لكل غاز راية
لكل حي بار ... لكل قوم دار
لكل ناس دولة ... لكل غاو صولة

لكل شمس

لكل شمس مغرب ... لكل قوم مذهب
لكل شيء سبب ... لكل حي أرب
لكل نفس شهوة ... لكل حلم هفوة
لكل عيب طالب ... لكل خل عايب
لكل أمر آخر ... لكل حال داير
لكل ستر هاتك ... لكل عصر مالك
لكل عبد رب ... لكل جسم قلب
لكل ذنب عذر ... لكل طي نشر
لكل زارع راعي ... لكل أمر داعي
لكل ماء وارد ... لكل عيش حاسد
لكل مال وارث ... لكل شر باعث
لكل شيء وقت ... لكل عبد بخت
لكل جرح آسي ... لكل كأس حاسي
لكل شيء حد ... لكل قوم جد
لكل عظم عارق ... لكل فتق راتق
لكل شغل صانع ... لكل خرق راقع
لكل عصر قوم ... لكل قوم يوم

لكل ذنب منجر | لكل ورد مصدر
لكل إنسان عمل | لكل إحسان زلل
لكل حزن سهل | لكل عقد حل
لكل دار ساكن | لكل فضل دافن
لكل ميدان فرس | لكل انسان هوس
لكل ثغر حارس | لكل ثوب لابس
لكل رزق سايم | لكل علم عالم
لكل داع تابع | لكل قول سامع
لكل زرع حاسد | لكل غصن خاضد
لكل قلب منيب | عن كل شيء غنية
لكل نفس صبوة | لكل طرف كبوة
لكل عز ذل | لكل وال عزل
نعم الوزير العقل | نعم القرين الفضل
ما الموت فاعلمه التلف | لكنه سوء الخلف
لا تقنعن بالعلف | وسوء كيل وحشف
العقل زين وشرف | الجهل شين وتلف
العلم نور وهدى | الجهل غي وردى

فقالت المطوقه

فقالت المطوقة | وهي لها مصدقة
نعم المقال قلت | عن الهدى ما زلت
من جاوز القصد ظلم | من عف لم يخش الندم
من ترك الحق عجز | من خشي الفوت انتهز
من صدق الناس حمد | من أظهر النصح اعتمد
من كظم الغيظ حلم | من ادمن السعي وصل
من خاف سوء الأمر عف | من خشي التعنيف كف
من لك منه كله | كان عليك كله
من آثر الحق سلم | من قنع النفس غنم
من تبع الحق نجا | من خاف نال ما رجا
من علم النصر صبر | عاقبة الصبر الظفر
من غالب الله غلب | من حارب الأيام حرب
من سالم الناس سلم | من ضيع الحزم ندم
من عرف الناس حذر | من صابر الدهر ظفر
من سأل الناس مقت | من عاند الحق كبت
من طلق المجد تعب | من عرف الناس عجب
من عرف الله وثق | من طلب الرزق رزق

من كره الدنيا امتحن | من اشترى الدون غُبن
من شتم الناس شُتم | من خاصم العقل خُصم
من حقر العلم حُقر | من بذل الجهد شُكر
من انصف الناس حُمد | من أخذ العفو عُبد
من طلب الورد ورد | من جد في الأمر وجد
من سرع الثوب صمت | من خشي الرد سكت
من آثر المال شقي | من طلب الخير وُقي
من أظهر الشر اتقي | من طلب الذكر بقي
من هيج الافعى لُسع | من قطع الناس قُطع
من شرب السم هلك | من كره الحرب فتح
من صحب الاثيم عطب | من خالف الراي نشجب
من أظهر البغي صُرع | من طلب العز قنع
من عاتب الدهر سئم | من سخط الرزق حُرم
من منع العدل سخط | من ترك العقل غلط
من قتل الناس قُتل | من حرم الجند خذل
من أمن الدهر وهن | من احتوى المثوى ظعن
من أحمد المرعى ترك | من ضرم الجهل هزل

مرع

من اكرم الضيف

من أكرم الضيف كرم | من ضيع الجار لؤم
من راقب الله سعد | من عرف الدنيا زهد
من نافق الناس نفق | من خشي الجنة صدق
من خشي الموت عجل | من أمن الله وجل
من أمل الآخرة عمل | من منع الحظ كسل
من باشر النار احترق | من كاس دار ورفق
من ساد وازداد جُحد | من قصد الناس قُصد
من جرب الدهر عرف | من جهل الحق وقف
من أكثر المزح سخف | من أكثر الحلم ضعف
من أكثر الدعوى افتضح | من لزم الحمية صح
من تاجر الله ربح | من فضح الناس فُضح
من باشر الحرب جُرح | من عرف النصح نصح
من اشترى المزح مُلح | من منع الناس اطُرح
من أكثر المزح حُقر | من صالح الليث عُقر
لا ذرع أوفى من أجل | لا شيء أبقى من مثل
قول بماشيت يكن | وهون المخطب يهن
كان النبي المؤتمن | يعجبه الفال الحسن

قبولك النميمة | خليقة ذميمة
ما كل من قال صدق | ما كل من باع نفق
كم قايل بالقصد | للبغض أو للود
فابحث عن الأخبار | تقف على الأسرار
كم كاذب شاع بخبر | زوره حتى ظهر
وشاع في سلطانه | من غير ما كانه
فنال منه ما طلب | وكذبه كان السبب
ثم عمل الناس الحيل | ثم كذب أردى دول
وتقبل النميمة | إن وافقت سخيمة
فزن كلام الناس | فالعقل كالقسطاس
ولا تكونن غافلا | لكل قول قايلا
من جارح أو مادح | يأتيك مثل الناصح
فما يقول أحد | إلا لأمر يقصد
الجور في القضية | من أعظم البلية
الرفق بالرعية | من أكرم الشيمة
وصحبة السلطان | شريفة المعاني
قد ذمها أقوام | ليست لها أفهام

وإنها محموده

وإنها محموده | مخطوبة مودوده
إذ هي ظل الله | جل عن الأشباه
بها تنال الآخرة | والمأثرات الفاخرة
إعانة الملهوف | والأمر بالمعروف
إقامة الحدود | سياسة الجنود
قمع الظلوم الباغي | ردع الغشوم الطاغي
حراسة الشريعة | عن بدع شنيعة
حماية الثغور | سياسة الجمهور
حماية المسالك | من شر كل فاتك
إفاضة الإحسان | إماتة العدوان
جباية الخراج | معونة المحتاج
حفظ الحقوق الضايعة | وضع الندا مواضعه
إزالة المناكر | جبر خاطر المناكد
الرفق بالرعايا | إزالة الشكايا
لا تنصبن عاملا | إلا أمينا عادلا
بحسب الكفاية | لا الحب والعناية
بر القريب الأدنى | وراعه بالحسنى

واغط من تحبه … ما لك يصف قلبه
دون أمور الملك … تأمن دواعي الهلك
وول من يكفيك … تكن له المليك
ومن يخاف سيفك … إن خان لاقى حتفك
ومن إذا عاقبته … ظنك نزراقبته
العزوة الوثيقه … تجنب الخليقه
من لزم الطريقه … صارت له خليقه
قارن ظريفا تظرف … صاحب شريفا تشرف
الزم كريما تنتفع … عن لئيم تمتنع
لا تبطرن بنعمه … لا تهتكن حرمه
لا تغترن بزحمه … فهابذاك وصمه
إياك والقساوه … فإنها شقاوه
ما أقبح التكبرا … ما أصعب التصبرا
أشد شيء كبوه … عقل أسير شهوه
أصعب من نيل السهى … صبرك عما تشتهي
فقالت الأدما … أجبت باورفا
من البيان السحر … ولب اللبيب بحر

لالو

الخلق كالبهائم … غير الحكيم العالم
ما أملح الفصاحه … ما أحسن السماحه
ما يستحي عيب … أصل العيوب الشيب
ما للبخيل حامد … ما للزاني حامد
الموت لا يبقي أحد … لا والد ولا ولد
كم لذة من نغصه … وراحة في غصه
قد تحمد المكاره … يوما وترضى الكاره
لا تكرهن ما عرض … فربما يشفي المرض
لا تحقرن العاقبه … لا تنهرن عافيه
اصبر لأي أمر المحن … لا تخضعن فتمتحن
لا تصحب اللئاما … لا تترك الكراما
لا تكثر الكلاما … لا ترهب الحماما
لا تطلب العتابا … لا تهجر الأصحابا
لا تتمن شرا … لا تنطقن هجرا
لا تحقرن عليا … فإن له رقيبا
إياك والتقطيب … واللوم والتثريب
وكثرة التهجم … واللوم والتلوم

فتنفر القلوب ... وينفر [illegible]
انتقد الرجال ... كنقد الأموال
فعنهم زيوف ... وبينهم صروف
من لك بالصدوق ... وحافظ الحقوق
البشر والمداهنة ... اللطف والمحاسنة
لا تغتر بظاهر ... وحسن بشر ظاهر
واعطهم كذاكا ... تملك به أعداكا
جانبهم على وجل ... من شرهم تلقى الزلل
إياك والمباسطة ... لكل عقد ناشطة
احذر على التحقيق ... عداوة الصديق
امنحه كل برك ... وامنعه كل شرك
ما أحسن التوفيقا ... ما أعزم الصديقا
أشبع إذا أطعمتا ... اسمح إذا ملكتا
قل للأنام حسنا ... تنل بذاك ركنا
لا تكثر الشكاية ... فإنها جناية
لا تصحبن ذا ريبة ... وخله معيبة
إذا استشرت فانصح ... إذا سألت فاسمح

العفو عند القدرة

العفو عند القدرة ... شكر الحسن النصرة
لا تقتنع بالدون ... فذاك أهل الهون
إذا جهلت فاسأل ... إذا سئلت فابذل
لا تبخلن بفائدة ... فهي عليك عائدة
لكل نار قادح ... لكل بئر ماتح
لكل شيء موضع ... لكل صنع مصنع
ما لك عند الشدة ... مثل الجميل عدة
مودة الصديق ... تظهر في المضيق
خير الحياة ما صفا ... خير الطعام ما كفا
خير الصديق من وفا ... خير الورى من انصفا
بعض الإناة عجز ... بعض السؤال لمن
بعض الولاد ثكل ... من اللئيم غل
الحزم في المشاورة ... العزم في المبادرة
الحزم ثم الحزم ... كل وضيع يسموا
نعم المهاد الأمن ... بيع الصديق غبن
الصبر في الشدائد ... من شيم الأماجد
شر السجايا الحرص ... فضل اللئيم نقص

من خالف الطبيبا | رأى الردى قريبا
بعض الحياة موت | بعض النجاة فوت
كل أديب ممتحن | وكل قلب ذو شجن
المكر والخديعة | من نكد الطبيعة
المستشار مؤتمن | ما للذي يهوى ثمن
لا تجزعن لنائب | فهو من المعايب
لكل زيغ خفض | لكل بان نقض
الجد في المحاربة | خير من الموارَبة
كم من بعيد نسبه | وداده بقربه
ومن قريب مولده | عقوقه يبعده
ومن عدو عاقل | موارب مجامل
أصلح من صديق | ليس بذي توثيق
من منع الجيرانا | لم تخلص الولاء
كل حبيب يرتع | من الرجال للطمع
لا تطمعن ممن يئس | منك وعاد مبتئس
انتقد الناس وقس | وانصف المولى نحس
لأي شيء يرتفع | ذووا الغنى لولا الطمع

لرهبة قرب الناس | فاطردهم باليأس
فعل الفتى يخاتمه | يا نبيه أو هاجمه
عين الرضى كليلة | نفس الهوى عليلة
الحب يعمي ويصم | والبغض يغري ويذم
فرى اللئيم عائم | بالجود ساد حاتم
أثر بأصل مالكا | إن السخا ذا لكا
أجمل عظيما تذكر | وافعل جميلا تشكر
تحلك الأنفالا | تستعبد الرجالا
بإيثار كعب شهرته | طرق المعالي وعرة
لا بد من موت فلا | تمت على غير العلا
إن مت فالذكر خلف | من الحياة والشرف
أذكر إن تواسي | تكن كبعض الناس
الفضل في الإيثار | والجود في الإعسار
بذل فضول المال | ليس من الأفضال
الكلب بغير ما أكل | يبشر كلما فضل
يبطر بني الشمول | حتى أكاد أذهل
إن كان طيفا ما فعل | فإنه خير رجل

أو كان قد تكلفه | كما يشيد شرفه
فإنه صبور | ليس له نظير
الفضل في التكليف | والمجد بالتعنيف
لأنه عكس الهوى | وفعل أمر محتوي
وحملك النفس على | ما الأثر بر من على
فليس فعل المشتهي | يحسن عند ذي النهى
وذاك أيضا نشأه | من العيوب محتشه
أن النفوس العالفه | للمكرمات عاشقه
قالت لها الخطباء | أحببت يا أحباء
اسوء خلق أدبا | من جرب المجربا
من لك يا مهذب | الكامل المؤدب
أي امرئ لم يعب | أي فتى لم يعتب
ما أطيب الكفايه | ما أنفع العنايه
ما أحسن الرعايه | لا تطلبن غايه
ما أعقل الأناما | ما أحسن الأياما
ما أكذب الآمالا | ما أقرب الآجالا
ما أسفه الأحلاما | ما أبعد الطعاما

ما أغرب

ما أغرب الأمانه | ما أكثر الخيانه
ما أنفق النفاقا | ما أوجب الخلاقا
ما أعجب الأرزاقا | ما أصعب الفراقا
ما أحسن الموافقه | ما أقبح الموادفه
همك ما عناكا | حظك ما كفاكا
زادك ما بلغكا | هناك ما وسعكا
لا تنسين حقا | لا تطلبن رزقا
إياك والمواجهه | وشره المنافقه
أصبر على ما ساءك | ولا تطع نساءك
ما للفتى لا يفتكر | في أمره ويعتبر
كم ضره ما نفعه | كم حطه ما رفعه
كم ساءه ما سره | كم عقه ما بره
كم ذمه من جره | كم زاده من أورده
كم خانه من أمنه | سيئه وحسنه
جد السعيد جده | خفض الشقي جده
كفاه حربا بخته | كفاه خصما وقته
الدهر يومان فلا | تجزع إذا ما تبتلى

لكل دين مقتضي | لكل سيف منتضي
لكل فعل مرتضى | لا كان إلا ما قضى
العلم بالتعلم | والحلم بالتحلم
للفتى من دهره | غير جميل ذكره
لا داء كالبلاهة | لا عيب كالنميمه
كل الليالي واحده | ناقصة وزايده
الدهر بيس الوالد | ليس عليه خالد
الدهر جار جاير | العيش ضيف زاير
اطرد القنا بس | فيه فاين الناس
المرء ذو كر يابر | الوقت سيف باتر
الصبر عند البائس | النصر عند اليائس
بحر جنا ويبسوا | رجاؤهم والناس
حب الغنا داء دوي | ما في الأنام مستوي
صيد الرجال بالمني | وعزهم حب الغني
لا تنصحن فتطرح | إن البغيض من نصح
الحذق جد كاسد | في ذا الزمان الفاسد
كم شامت كناكح | وجارح كمادح

وطامح كما

وطامح كصالح | وعامد كمازح
الدهر كالميزان | في شاهد العيان
لكن تيسر به | مكان كفتيه
وساعة المقابله | للوزن والمماثله
فيهبط الكبير | ويصعد الحقير
أحسن من هذا المثل | لو ينصفون لم يقل
من حرم السعاده | في ساعة الولاده
ولم يجد طول الأدب | الإعياء والتعب
عتب الشريف فاحش | لكل خف ناهش
لكل باز رايش | لكل ضب حارش
للنفس طبع غالب | للجار حق واجب
لا تقطعن للذنب | وافطن للأشكر به
تكن كريما ماجدا | وتكسب المحامدا
كل الرجال تلبس | أحسن ما يستنفس
وليس كل يهشوا | ما المجد إلا النفس
طرزوك تحت سايلك | يغر من فضايلك
إذا أتيت ذنبا | فبحرموك عتبا

لا تقطعن

ولا تلم من عابك ... ولا تغب مغتابك
فأنت عيب نفسك ... لما اتبعت حسك
بعض العبيد حر ... بعض الكلام در
شوابل العقارب ... خير من الأقارب
دارهم باللطف ... وخذهم بالعنف
منهم في جفوه ... وقربه في قسوه
إياك أن تطعمهم ... فيك وأن تشبعهم
إياك إن بسطتهم ... في المال أو سلطتهم
تبسطوا عليك ... وأصفروا يديك
وذكروا الأرحاما ... وأكثروا الملاما
واحتقروا السلطانا ... وأوحشوا الأعوانا
وخربوا الأعمالا ... وضيعوا الأموالا
وأمنوا عقابك ... واحتقروا ثوابك
وخالفوك أمرا ... واحتقروك زجرا
وفعلوا ما شاؤوا ... وذاك فاعلم داء
واطرحوا المراقبه ... وتقبح المعاقبه
وتسمج المعاتبه ... وتكثر المغالبه

فاستعمل التبعدا

فاستعمل التبعدا ... الناصح الوديدا
إن الفقير ممتحن ... مستقبح منه الحسن
جميعه عيوب ... وكله ذنوب
وجهه مقطوب ... وحقه محجوب
إخباره إساءه ... علاؤه دناءه
سماحه تبذير ... تزيينه تزمير
إقدامه تهور ... إحجامه تبور
عفته فسوق ... وبره عقوق
صوابه خطاء ... صلاته رياء
تحقيقه جنون ... ورأيه مأفون
عطاؤه ضراط ... رفعته انحطاط
إن قال لم يصدق ... وإن رام لم يوفق
إن زار رد وحجب ... إن لم يزر قيل غضب
برمحه كالأعزل ... ورمحه كالمغزل
أعزابه مآثم ... ليس له ملايم
لا تحقر الوساطه ... لا بد من مشاطه
إن السخا فطنه ... إن البخا فتنه

اذكر

لكل حي منيته ... مكتوبة موقوته
لو قامت القيامه ... لزالت الظلامه
وانقطعت هذي المحن ... وأصبح الحر علن
للحر عيد إن طمح ... العبد حيران فرح
ألوغد ليث إن شبع ... وهو كلب إن جزع
من خدم الله خدم ... من فعل الشر ندم
إضاعة الأسرار ... شيمة الأشرار
رب كريم في خلق ... إلى أزري وشرق
ما أحسن الإخانا ... ما أقبح العدوانا
بئس المهان العجز ... ود الكريم كنز
فأحسنا إذ خطبا ... لقد سمعت عجبا
حتى إذا ما فرغا ... ووعظا فأبلغا
انقضت الأبكيه ... تودع البريه
فاعتنقا طويلا ... وأكثرا العويلا
وذكروا وصايا ... تهذب السجايا
فقالت الغزاله ... لا خير في الإطاله
عليك بالسكوت ... واقنعي بالقوت

وحالي هواك

وخالفي هواك ... وخادعي عداك
ودافعي الآثاما ... وحاملي الأيتاما
واجتنبي اللئاما ... وراقبي الملاما
وواصلي من وصلك ... وازودي من أملك
وانتظري المنيه ... وقصري الأمنيه
وشاوري الصديقا ... ولازمي التحقيقا
لا تعجلي فتعطبي ... لا تشرهي فتشجبي
فقالت الصدوح ... إن الحياة ريح
قد عيي النصوح ... واستحسن القبيح
ودنت الأخلاق ... وكثر النفاق
وليس إلا الصبر ... خير البيوت القبر
لا روح مثل اليأس ... لا هم غير الناس
وعاد كل ورجع ... وفاز أفاد ونفع
ثم الحديث وختم ... وكل شيء ينصرم
الأزمان صدقه ... ذي الهم الموفقه
يا مخجل السحاب ... بجوده السكاب
يا ذا العلا والجود ... والبذل للموجود

وملك الزمان | وصاحب القرآن
وواهب الألوف | وخارق الصفوف
ومعمل الصفاح | وظالم الرماح
يا ذا العطاء الشامل | يا ذا القضاء العاجل
يا ذا السخا بالزاخر | يا ذا المساعي الهاجر
يا ذا الفخار الباهي | يا ذا النوال الباهي
يا ذا البنان الواكف | يا ذا الظلال الوارف
لولاك مات الفضل | لولاك عم الأزل
لولاك ضاع الناس | لولاك عم الباس
لولاك لم يدع الأدب | لولاك لم يحمى العرب
لولاك غاض الجود | وأخفق الوفود
لولاك ما كان حرم | لولاك لم ترع الذمم
لولاك جار الدهر | لولاك مات الحر
لولاك خاب الأمل | لولاك رد السائل
لولاك لم يصدق طمع | لولاك أدمت النجع
بقيت محسوم النعم | ودمت منصور العلم
من الليالي في حرم | ما لاح نجم ونجم

تبقى على الأيام

تبقى على الأيام | مؤيد الأعلام
في دولة مخلدة | ونعمة مجددة
هذا وإني حين | يحار فيه الفطن
أنفقت فيه مدة | عشرين عدة
منذ سمعت باسمك | وضعته برسمك
ولم أزل أهذبه | منقحا وأحسبه
في كل يوم كلمة | إن اختراع الحكمة
صعب على الرجال | في القول والفعال
رصعته ترصيعا | حتى أتى بديعا
مثلك في التحصيل | فردا بلا عديل
كلا كما ينبغي | ليس له شبيه
يرغب فيه الفاضل | ويحتويه الجاهل
كالدر في السحاب | مهذب الآداب
ليس طويلا يضجر | ولا قصيرا يحقر
بيوته ألفان | جميعه معان
لو ظل كل شاعر | وناظم وناثر
كعمر نوح الخالد | في نظم بيت واحد

من مثله لما قدر ... ما ذل من قال شعر
أنفدته وولدي ... بل مهجتي وكبدي
وأنت عند ظني ... أهل لكل منّي
وقد طوي إليك ... توكلا عليك
منقة بذلك ... واشفع بعفيك
ولو ترك جنتي ... شفيا وما وحيتي
إن الفخار والعلى ... إذ تك من دون الورى

تم هذا

الصادح والباغم والحازم والعازم والفاتك والناسك نظم الشريف
أبي يعلى محمد بن محمد بن الهبارية العباسي
غفر الله له ولجميع المسلمين بمنه وكرمه
اللهم اغفر لمالكه وقاريه وكاتبه
ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين
اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

كتبه يونس بن الجمال [illegible] رحمه الله ولوالديه
ولمن دعا له بالرحمة
آمين يا رب العالمين
آمين آمين
آمين آمين

إذا أراد الله أمرا بامرئ وكان ذا عقل ورأي وبصر
وحيلة يعملها في دفع ما يأتي به أسباب محتوم القدر
أعمى عليه عقله وسمعه وسله من عقله سل الشعر
حتى إذا أنفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر

٧٦

[illegible]

[illegible] تعالى

سوى ابو صبح تنامى لتقييد المكان علامة بروح وريحان [illegible]

فتنا انه من [illegible] فضل نوال [illegible] عينا ان يكون [illegible]

[illegible]

Copyright © King Saud University